حذف تاء تتفعل وتتفاعل

في القرآن الكريم

دراسة صوتية صرفية

تتفاعل

تتفعل

د. أحمد عبد المجيد هريدي
أستاذ مساعد العلوم اللغوية
كلية الآداب جامعة المنيا

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

حذف تاء تتفعّل وتتفاعل في القرآن الكريم

دراسة صوتية صرفية

د. أحمد عبد المجيد هريدي
أستاذ مساعد العلوم اللغوية
كلية الآداب جامعة المنيا

الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ = ١٩٩٨ م

رقم الإيداع : ٩٨/١٥١٠٨

الترقيم الدولى : .I.S.B.N

977 - 5046 - 51 - 3

- تصميم الغلاف بريشة الفنان محمد فريد
- الخطوط بريشة الخطاط أوس الأنصارى

الشركة الدولية للطباعة ش.م.م

مدينة ٦ أكتوبر – المنطقة الصناعية الثانية

ت ٣٣٨٢٤٠ – ٣٣٨٢٤١ – فاكس ٣٣٨٢٤٤

بسم الله الرحمن الرحيم

يهدف هذا البحث إلى تَبيُّن علة حذف التاء المفتوحة أحد المورفيمن المكررين المتتابعين فى صورة مقطعين مثلين فى الفعل المضارع المبنى للمعلوم فى الأبنية الثلاث التالية وهى :

١ - تَتَفَعَّل

٢ - تَتَفاعل

٣ - تَتَفَعْلل من الفعل الرباعى الصحيح مثل تتبختر ، ومن الثنائى المضاعف مثل تترقرق .

وترجع أهمية هذا البحث إلى أنه يمثل محاولة لتفسير ظاهرة الحذف ، ودراستها صوتيا فى إطار « علم الفونيمات الصرفى - Morpho Phonemics » [١] أو « الفنولوجيا الصرفية » [٢] ، ووظيفة هذا العلم « النظر فى التركيب الصوتى للوحدات الصرفية morphemes ، فهو يحلل ويصف مايعرض لهذه المورفيمات من صور صوتية بحسب السياق الذى تقع فيه » [٣] حيث تمثل التاء الأولى مورفيما تصريفيا للفعل المضارع ، وتمثل التاء الثانية مورفيما تصريفيا للمطاوعة فى الفعل الماضى فى بناءى تتفعل وتتفاعل وتتفعلل .

وقد اعتمد البحث فى المقام الأول على كتاب الله العزيز بقراءاته المختلفة ،

---

(١) د. كمال بشر ، علم اللغة العام ، القسم الثانى : الأصوات ٦٩

(٢) د. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى ٤٨ - ٤٩

(٣) د. كمال بشر ، علم اللغة العام ، القسم الثانى : الأصوات ٦٩ ، وانظر أيضا : د. أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى ٤٨ - ٤٩

إذ تمثل طرق أداء هؤلاء القرأة أقدم وثيقة لنص لغوى عربى موثق تواتر نقله شفاها بالسند المتواتر جيلا بعد جيل .

أقوال القدماء :

وقد كان أقدم نص تعرفته يشير إلى حذف التاء من تتفعل وتتفاعل هو الذى ذكره سيبويه (توفى ١٨٠ هـ) فى الصفحات الأخيرة من الكتاب فى الباب الذى عقده للإدغام (١) عند حديثه عن الإدغام « فى حروف طرف اللسان والثنايا » (٢) حيث يقول : « فإن التقت التاءان فى تتكلمون وتترَّسون فأنت بالخيار إن شئت أثبتَّهما ، **وإن شئت حذفت إحداهما** ؛ وتصديق ذلك قوله عز وجل : ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [فصلت ٣٠/٤١] ، و﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ ﴾ [السجدة ٣٢/ ١٦] . **وإن** شئت حذفت **التاء** الثانية ، وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ [القدر ٤/٩٧] وقوله : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾ [آل عمران ١٤٣/٣] .

وكانت الثانية أولى بالحذف لأنها هى التى تسكن فتدغَم فى قوله تعالى : ﴿ فَٱدَّٰرَءْتُمْ ﴾ [البقرة ٧٢/٢] و ﴿ وَٱزَّيَّنَتْ ﴾ [يونس ٢٤/١٠] وهى التى يفعل بها ذلك فى ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأنعام ١٢٦/٦] ، فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك ... ولا يسكنون هذه التاء فى تتكلمون ونحوها ويلحقون ألف الوصل ... وإن شئت قلت فى تتذكَّرون ونحوها ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام ١٥٢/٦] – كما قلت « تكَّلمون » – وهى **قراءة أهل الكوفة فيما بلغنا** . ولا يجوز حذف واحدة منهما – يعنى من التاء والذال فى تذكَّرون – لأنه حذف منها حرف قبل ذلك وهو التاء ، وكرهوا أن يحذفوا آخر لأنه كره الالتباس وحذف حرف جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث » (٣) .

---

(١) انظر : سيبويه ، الكتاب ٤٠٤/٢ – ٤٣٠

(٢) انظر : سيبويه ، الكتاب ٤٠٨/٢

(٣) سيبويه ، الكتاب ٤٢٥/٢ – ٤٢٦

وقد أشار الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب إلى أن عبارة : « وإن شئت حذفت إحداهما » مضافة إلى نص سيبويه وهى ليست منه » [١] .

وقد رجعت إلى نسخة مخطوطة من شرح أبى سعيد السيرافى لكتاب سيبويه لتوثيق نص سيبويه ، فوجدت أن العبارة السابقة تروى عن سيبويه مع اختلاف فى كلمة : « أثبتَّهما » ، فقد وردت . « أثبتَّ » ، أما كلمة « إحداهما » فلم ترد فى المخطوط ، ولعلها تكون هى المضافة فقط ، وقد جاءت عبارة سيبويه المروية فى شرح السيرافى على النحو التالى :

« قال : فإن التقت التاءان فى تفَعَّل نحو تتكلمون . فأنت بالخيار إن شئت أثبت وإن شئـــــت حذفت ، وتصديق ذلك ﴿ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ و﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ ﴾ . فإن شئت حذفت الثانية ... » [٢] .

ويستخلص من نص سيبويه السابق مايلى :

١ – الحذف والإثبات قد وردا فى النص القرآنى بقراءاته المختلفة ، وفى كلام العرب ، وأن الحذف روى فى قراءة أهل الكوفة ؛ فيما بلغ سيبويه .

٢ – التاء الثانية أوْلى بأن تكون هى المحذوفة فى رأى سيبويه .

٣ عدم وجود إشارة إلى حذف التاء من بناء الأفعال الرباعية مثل تتبختر وتتبرقع ، وتتقعقع وتتقلقل .

وقد وردت أمثلة الرباعى فيما جمعنا من أحاديث الرسول ﷺ ، وفى أشعار الجاهليين والإسلاميين .

---

(١) د. رمضان عبد التواب ، كراهة توالى الأمثال فى أبنية العربية ٦ . وأضاف إلى عبارته قوله فى حاشية (١) ص ٣٣ من كتابه : بحوث ومقالات فى اللغة : « لم يفطن إلى ذلك الأستاذ عبد السلام هارون فى نشرته لكتاب سيبويه ٤٧٦/٤ » .

(٢) أبو سعيد السيرافى ، شرح كتاب سيبويه ٥٧٣/٦ – ٥٧٤ (مخطوط برقم ٥٢٨ نحو تيمور دار الكتب المصرية) . ويفيدنا نص السيرافى فى تحديد ذكر بناء « تَفَعَّل » تحديداً ، أما بناء « تفاعل » فلم ينص عليه رغم ذكر « تتجافى جنوبهم » ، وربما يرجع ذلك إلى أن سيبويه سبق له فى ص ٤٠٨ من الجزء الثانى أن قال : « وأما قوله عز وجل ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ ﴾ [المجادلة ٩/٥٨] ، فإن شئت أسكنت الأول للمد ، وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحركا ، وزعموا أن أهل مكة لايبينون التاءين » .

ولعل أقدم إشارة إلى **حذف التاء من الرباعى** تكون تلك التى عثرت عليها فى كتاب التصريف العزى [(١)] لعبد الوهاب بن ابراهيم بن عبد الوهاب الزنجانى (توفى ٦٦٥ هـ) ، ثم نجد مثلها عند لاحقه أحمد بن على بن مسعود (كان حيا ٧٨٢ م) فى كتابه مراح الأرواح [(٢)]

أى التاءين هى المحذوفة :

وقد كان تعيين التاء المحذوفة محل خلاف بين علماء العربية ، فتابع بعضهم قول سيبويه بأنها التاء الثانية ، وذهب فريق آخر – فى نقاش عقلى جدلى – إلى أنها التاء الأولى ، يصور لنا ذلك الخلاف أبو البركات الأنبارى (توفى ٥٧٧ هـ) فى مسألته الثالثة والتسعين فى إنصافه حيث يقول : « ذهب الكوفيون إلى أنه إذا اجتمع فى أول الفعل المضارع تاءان تاء المضارعة وتاء أصلية نحو تتناول ، وتتلوّن ؛ فإن المحذوف منهما تاء المضارعة دون الأصلية ، نحو : تناوَلُ ، وتلوَّنُ : وذهب البصريون إلى أن المحذوف منهما التاء الأصلية . دون تاء المضارعة ... » [(٣)] .

وقد انتصر أبو البركات للبصريين الذين يرون – متابعين لسيبويه – أن التاء الثانية من تَتَفعَّل وتَتفاعل هى الأوْلى بأن تكون هى المحذوفة .

ونسبة القول أو الرأى إلى الكوفيين على إطلاقهم – فى المذاهب أو الآراء النحوية – من المتأخرين فيه شئ من التعميم ، فقد ذكر ابن يعيش (توفى ٦٤٣هـ) فى شرح المفصل : « وقد اختلف العلماء فى المحذوفة فذهب سيبويه والبصريون إلى أن المحذوفة هى الثانية ، وقال بعض الأصحاب المحذوفة الأولى ، قالوا : ويجوز أن تكون الثانية » [(٤)]

---

(١) الزنجانى ، التصريف العزى ٩٤

(٢) ابن مسعود ، مراح الأرواح ٣٠

(٣) أبو البركات الأنبارى ، الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ٣٤٢ – ٣٤٤

(٤) ابن يعيش ، شرح المفصل ١٥٢/١٠

وذكر أبو حيان (توفى ٧٤٥ هـ) فى ارتشاف الضرب : « ويجوز حذف الثانية على مذهب البصريين والأولى على مذهب الكوفيين » [١] ، إلا أنه فى تفسيره قال عن التاء المحذوفة « وهى عندنا الثانية لا الأولى خلافا لهشام إذ زعم أن المحذوف هى التى للمضارعة الدالة فى مثل هذا على الخطاب » [٢] .

وقد ذكر أبو زكريا الفراء (توفى ٢٠٧ هـ) فى كتابه معانى القرآن جواز إضمار / حذف إحدى التاءين دون تعيين ، قال: « وفي كل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إضمار أحدهما مثل قوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣] .

وقول الفراء وهو من الكوفيين ، وقول هشام بن معاوية الضرير أيضا (توفى ٢٠٩ هـ) وهما من تلاميذ على بن حمزة الكسائى (توفى ١٩٢ هـ) إمام الكوفيين فى النحو واللغة وأحد القراء السبعة المشهورين لا يحدد [٤] اتفاقا على أى التاءين هى المحذوفة ؛ فقد تركها الفراء دون تحديد ، فى حين ذكر أبو بكر ابن الأنبارى (توفى ٣٢٨ هـ) قول هشام – الذى عممه فيما بعد أبو البركات الأنبارى (توفى ٥٧٧ هـ) – إذ يقول أبو بكر فى شرحه للقصائد السبع الطوال عند شرحه لبيت طرفة بن العبد فى معلقته :

« خذول تراعى ربربا بخميلة   تناوَلُ أطراف البرير وترتدى

قوله : (تناولُ) معناه : تتناول ... أصله تتناول لأنه فعل للمؤنث مستقبل ، قال الله عز وجل : ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ ﴾ [القدر ٤/٩٧] فمعناه تتنزل الملائكة ، فاستُثقِل الجمع بين تاءين فحذف إحداهما . قال الفراء : يجوز أن يُحذف الأولى ويجوز أن يُحذف الثانية ، لأن حركتهما متفقة . وقال هشام : المحذوفة هى الأولى . وقال البصريون : المحذوفة هى الثانية ؛ لأن الأولى علم استقبال ، وعلم الاستقبال لا يسقط » [٥] .

---

(١) أبو حيان النحوى ، ارتشاف الضرب ٣٣٩/١

(٢) أبو حيان النحوى ، البحر المحيط ٢٩١/١

(٣) الفراء ، معانى القرآن ٢٨٤/١ ، ونقل ابن خالويه فى كتاب إعراب القراءات السبع وعللها ١٢٧/١ : « وقال الفراء : لاتبالى أيهما حذفت » .

(٤) السيوطى ، بغية الوعاة ٣٢٦ ، ٤٠٩ ، ٤١١

(٥) أبو بكر الأنبارى ، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ١٤٢ – ١٤٣ ، وانظر قول هشام والفراء أيضا عند ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع وعللها ١٢٧/١

ويذكر الزجاج (توفى ٣١١ هـ) أن « المحذوف من تتفعلون الثانية ؛ لأن الباقى فى الكلمة من تشديد العين من تفعل يدل على معنى الكلمة ، ولو حذفت تاء استقبال لبطل معنى الاستقبال » (١) . ويرى أبو على الفارسى (توفى ٣٧٧ هـ) أن التاء « الثانية من جملة كلمة ، إذا حذفت دل مابقى من الكلمة عليها » (٢) .

ويذكر ابن مالك (توفى ٦٧٢ هـ) العلة فى ذلك بقوله : « ولأن المثلين إذا التقيا إنما يحصل الاستثقال عند النطق بثانيهما فكان هو الأحق بالحذف (٣) .

ويرى ابن هشام الأنصارى (توفى ٧٦١ هـ) أنه « إذا دار الأمر بين كون المحذوف أوَّلا أو ثانيا فكونه ثانيا أوْلى » (٤) .

ترد التاء مفتوحة فى بنية الكلمة العربية فى أوائلها فى السياقات التالية : أصلا وزائدة ومبدلة .

أما عن التاء المبدلة فى الأسماء فيقول ابن جنى (توفى ٣٩٢ هـ) : « قد أبدلت التاء من الواو فاءً (أى الحرف الأصلى الأول من الكلمة) وذلك نحو .. وتَقِيَّة فعيلة من وقيت ، ومثله التَّقوى هو فَعلى منه ... وقالوا : التليد والتلاد من ولد » (٥) .

وتقع التاء أصلا فاءً للكلمة « نحو تَمْرٍ (فى الأسماء) وتَنَأَ وتَبَلَ (فى الأفعال) » (٦) .

وتكون التاء زائدة فى الأسماء « أوَّلا فى نحو تَأْلب وتَجْفاف وتَعضُوض ... » (٧) .

---

(١) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ٣١٧/٢

(٢) أبو على الفارسى ، الحجة فى علل القراءات السبع ١٠٩/٢

(٣) ابن مالك ، شرح الكافية الشافية ٢١٨٧/٤

(٤) ابن هشام الأنصارى ، مغنى اللبيب ١٦٣/٢ ، وانظر أيضا : السيوطى ، الإتقان فى علوم القرآن ٦٠/٢

(٥) ابن جنى ، سر صناعة الإعراب ١٤٥/١ - ١٤٦

(٦) ابن جنى ، المصدر السابق ١٤٥/١

(٧) ابن جنى ، المصدر السابق ١٥٧/١ - ١٥٨

أما فى الأفعال فقد « زيدَت فى أوائل الأفعال الماضية للمطاوعة كقولك كسَّرته فتكسَّر ، وقطَّعته فتقطَّع ، ودحرجته فتدحرج ، ومن زيادتها فى أوائل الأفعال الماضية قولهم تغافَلَ وتعاقَلَ وتجاهل » [١] .

« وتزاد فى أوائل المضارِعة لخطاب المذكر نحو أنتَ تقوم وتقعد ، ولخطاب المؤنث نحو أنتِ تقومين وتقعدين ، وللمؤنثة الغائبة نحو هى تقوم وتقعد » [٢] .

والتاء المفتوحة ترد فى الفعل الماضى فى صيغة تَفَعَّل وتَفَاعَل وتَفَعْلَل وهذا المقطع يمثل مورفيما تصريفيا مفيدا للدلالة على معانٍ تستفاد من إضافة هذا المورفيم إلى الفعل الماضى الثلاثى المزيد ، والرباعى المجرد .

وتستخدم صيغة « تفاعَل لمشاركة أمرين فصاعدا فى أصله صريحا نحو تشاركا ، ومن ثم نقص مفعولا عن فَاعَلَ ، وليدُلّ على أن الفاعل أظهر أن أصله حاصل له وهو منتف عنه ، نحو تجاهلت وتغافلت ، وبمعنى فَعَل نحو توانَيْتُ . ومطاوع فاعَل نحو باعدتُه فتباعد » [٣] .

وتستخدم صيغة « تَفَعَّل لمطاوعة فَعَّل نحو كسَّرته فتكسَّر . وللتكلف نحو تشجَّعَ وتحلَّم . وللاتخاذ نحو توَسَّدَ . وللتجنُّب نحو تأثَّم وتحرَّج . وللعمل المتكرر فى مهلة نحو تجرَّعته ، ومنه تَفَهَّم . وبمعنى استفعل نحو تكبَّر » [٤] .

وتستخدم صيغة تفعلل من الرباعى للدلالة على أن « تفعلل مطاوع فَعْلَل المتعدى كتَفَعَّل لفعَّل ، نحو دحرجته فتدحرج » [٥] .

« واعلم أن المعانى المذكورة للأبنية المذكورة ليست مختصة بمواضيها » [٦] ، وإنما تذكر فى كتب الصرف فى باب الماضى لأنه أصل الأفعال .

---

(١) ابن جنى ، سر صناعة الإعراب ١٥٩/١

(٢) ابن جنى ، المصدر السابق ١٥٩/١

(٣) رضى الدين الاستراباذى ، شرح شافية ابن الحاجب ٩٩/١

(٤) رضى الدين الاستراباذى ، المصدر السابق ١٠٤/١

(٥) رضى الدين الاستراباذى المصدر السابق ١١٣/١

(٦) رضى الدين الاستراباذى ، المصدر السابق ١١٤/١

وترد التاء المفتوحة علامة أو مورفيما للمضارعة سابقة لتاء الماضى المفتوحة للدلالة على أن المضارع دال على « فعل المخاطب والمخاطبة : مفردا ومثنى ومجموعا ، أو الغائبة المفردة والمثناة ، ومن المجموع » [١] .

وبدخول تاء المضارعة على تاء الفعل الماضى المزيدة يتوالى / يتكرر فى الأفعال المضارعة مقطعان متماثلان صوتيا وكميا ، فقد توالت التاء فالفتحة فالتاء فالفتحة ، وفى هذه الحالة تتوالى الأمثال .

* * *

(١) حواشى مراح الأرواح (لابن مسعود) ٣٠

التغيرات الصوتية وتوالى الأمثال :

لكل لغة من اللغات نظامها الخاص الذى يحكم أطر **السلاسل الصوتية المتقبلة** فيما يتعلق بتتابع أصوات بعينها أو مقاطع معينة . وعن هذه السلاسل الصوتية نجد فى العربية على سبيل المثال بعض ملاحظات للغويينا الأقدمين فى إطار معالجتهم لضوابط بنى الكلمات العربية **والكلمات المعربة** ، وما يتم من تغييرات فى بنية الكلمات غير العربية فى أصواتها وأبنيتها (تتابع الحروف والحركات) عند تعريبها ، ليلحق ماكان مخالفا منها لأبنية العربية بأبنية العربية . فالعرب « ربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم أولم يكن نحو خُراسان وخُرَّم والكُرْكُم ، وربما غيروا الحرف الذى ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه فى الفارسية نحو فِرِند وبَقَّم وآجُر وجُرْبُز » [(١)] .

وعن التغييرات التى تلحق بالكلمات غير العربية عند تعريبها ، يذكر سيبويه أن التغييرات تتمثل فى التغيير **والإبدال والزيادة والحذف** . يقول سيبويه « اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ماليس فى حروفهم البتة ، فربما ألحقوه ببناء كلامهم ، وربما لم يلحقوه ، فأما ما **ألحقوه** ببناء كلامهم فدِرهْم ألحقوه ببناء هِجْرع ... وربما **غيروا** حاله عن حاله فى الأعجمية مع إلحاقهم بالعربية غير الحروف العربية ، **فأبدلوا** مكان الحرف الذى هو للعرب عربيا غيره **وغيروا الحركة** ، وأبدلوا مكان الزيادة ... وربما **حذفوا** كما يحذفون فى الإضافة ، **ويزيدون** كما يزيدون فيما يبلغون به البناء ومالا يبلغون به بناءهم وذلك نحو آجر وإبريسم وإسماعيل وسراويل وفيروز والقهرمان ، وقد فعلوا ذلك بما ألحق ببنائهم ومالم يلحق من التغيير والإبدال والزيادة والحذف لما يلزمه من التغيير » [(٢)] .

وعن التتابعات الصوتية / السلاسل الصوتية فى أبنية الكلمات العربية نستنبط من كلام السيوطى [(٣)] فيما ينقله عن وجوه تعرف عجمة الاسم أن هناك تتابعات لا توجد فى العربية بل توجد فى غيرها من اللغات ، فمن ذلك :

---

(١) سيبويه ، الكتاب ٣٤٢/٢ ، وانظر : ابن سيده ، المخصص ٣٩/١٤

(٢) سيبويه ، الكتاب ٣٤٢/٢ ، وانظر : ابن سيده ، المخصص ٣٩/١٤

(٣) السيوطى ، المزهر فى علوم اللغة ٢٧٠/١

١ - إذا كان فى أول الكلمة نون ثم راء نحو نرجس ، أو كان فى آخر الكلمة زاى بعد دال نحو مهندز .

٢ - إذا اجتمع فى الكلمة الصاد والجيم نحو الصولجان والجص ، أو اجتمع فيها الجيم والقاف نحو المنجنيق .

٣ - أن يكون خماسيا ورباعيا عاريا عن حروف الذلاقة ؛ وهى الباء والراء والفاء واللام والميم والنون .

وقد نقل السيوطى ذلك عن شرح التسهيل لأبى حيان ، ونحسب أن أبا حيان فيما ذكره عن حروف الذلق قد اعتمد على الخليل فى مقدمة معجمه « العين » حين ذكر ضوابط الكلمات المحدثة المبتدعة التى ليست من كلام العرب [1] .

وفى سياق الكلمات العربية ، فقد لاحظ الأقدمون أن **العرب يستثقلون تتابعات صوتية معينة** كاجتماع همزتين متحركتين مثلا **فى الكلمة أو ماهو كالكلمة** « فتدخل بينهما مدة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لإحداهما عن الأخرى » [2] . كما أنهم يستثقلون « اجتماع أربع ياءات فى النسب إلى منسوب » [3] ، وكذلك يستثقلون توالى أربع حركات فى كلمة بها أربع أصوات متحركات [4] ، ويكرهون الجمع بين أربع متحركات فى الكلمة الواحدة أو ماهو كالكلمة الواحدة [5] . وقد ذكر ابن سيده أنه « ليس من كلامهم التقاء أربع متحركات وضعا إلا بعد توسط الحذف » [6] .

وقد تتوالى خمس أحرف متحركات فى وصل الكلام إذا لم يكن كلمة

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدى ، العين ١٢/١ - ١٤

(٢) ابن الجزرى ، النشر فى القراءات العشر ٣٥٣/١

(٣) ابن يعيش ، شرح المفصل ١٥٥/٥

(٤) ابن يعيش ، المصدر السابق ١٣٦/٩

(٥) سيبويه ، الكتاب ٤٠٧/٢ ، وابن السراج ، الأصول ٣٢٢/٢ ، والموجز له ١٧٠ ، والزجاجى ، الجمل ٣٦١ ، والأشمونى ، شرح ألفية ابن مالك ٢٣/١

(٦) ابن سيده ، المحكم ١٠/١

واحدة نحو ذَهَبَ حَسَنٌ ، أما فى الشعر فلا يسمح نظام التتابع المقطعى للشعر بمثل ذلك ، ولذلك فإن مثل هذه الكلمات تتعرض للتسكين - أى حذف الحركة ، وتغيير شكل المقاطع - يقول سيبويه : « **ألا ترى أن بنات الخمسة** وماكانت عدته خمسة **لا تتوالى حروفها متحركة استثقالا** للمتحركات مع هذه العِدة ولابد من ساكن . وقد تتوالى الأربعة متحركة فى مثل عُلَبِط ، ولا يكون ذلك فى غير المحذوف ، ومما يدلك على أن الإدغام فيما ذكرت لك أحسن أنه لا تتوالى فى تأليف الشعر خمسة أحرف متحركة ؛ وذلك نحو جَعَل لَّك » (١) .

ومن العرض السابق يبين أن فى اللغة العربية ميلا إلى التخلص من توالى المتماثلات فى الكلام حين يُستثقل ، وأن « **اجتماع الأمثال مكروه ولذلك يُفر منه إلى القلب أو الحذف أو الفصل** » (٢) . وعبارة جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (توفى ٩١١ هـ) السابقة المعتمدة على نصوص سيبويه وغيره مما سبق ذكره يمكن أن تمثل قاعدة فى اللغة العربية تبين مسالك التغير اللغوى التى تتخلص بها اللغة من المتماثلات .

وهذه الوسائل تناقش فى إطار التغييرات التركيبية التى تصيب « الأصوات من جهة الصلات التى تربط هذه الأصوات بعضها ببعض فى كلمة واحدة » (٣)

المخالفة الصوتية

وقد بين فندريس المسالك التى تسلكها اللغة « لإزالة المجاميع الصوتية التى يصعب نطقها » (٤) ، وذكر أن ذلك قد يتم عن طريق التخالف Dissimilation ، وأن هذا التخالف (المخالفة) يتمثل فى صور ثلاث . وعلى ضوء ذلك يمكن لنا أن نقترح للمخالفة بين أصوات الكلمة ومقاطعها توزيعا مناسبا فنقول :

---

(١) سيبويه ، الكتاب ٤٠٧/٢

(٢) السيوطى ، الأشباه والنظائر ١٨/١

(٣) فندريس ، اللغة ٨٣

(٤) فندريس ، المصدر السابق ٩٢

إن المخالفة Dissimilation تحدث نتيجة « تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض عند ما تتركب الأصوات فى كلمات وجمل » [١] . وهذه التأثيرات قد تكون فى **الأصوات** فقط دون أن تمس نظام **مقاطع الكلمة** ، كما فى المخالفة الصوتية الحادثة لمصادر الأفعال الثنائية مثل (البَتُّ) بمعنى القطع التى تولد عنها مصدر الفعل الثلاثى (البَلْتُ) بالمعنى نفسه ، وغير ذلك من كلمات ثلاثية ورباعية فى اللغة العربية ، أُبدل فيها أحد الصوتين المثلين صوتا آخر [٢] . وهذا النوع يمكن أن نسميه **مخالفة صوتية** .

والنمط الثانى من التغيير نتيجة المخالفة هو ما يحدث من تغيير لشكل أو نمط المقاطع المتماثلة صوتيا فى مكوناتها (الصوامت والحركات) ، وقد يتم ذلك فى صورة من الصور التالية :-

١ - حذف حركة قصيرة من أول المقطعين المثلين إذا كان مسبوقا - فى حال الوصل - بحركة طويلة فى نهاية الكلمة السابقة ، مثل : لا تَتَفرّقوا > لا تَّفَرَّقوا .

٢ - إطالة حركة قصيرة مثل : أَأَنْتُم > أَاأَنتم = آأنتم

٣ - حذف الصامت والحركة القصيرة ، أى **حذف أحد المقطعين بكامله** ، مثل تَتَساءلون > تَسَاءلون .

وعن **مصطلح « المقطع »** أود أن أشير إلى أن أقدم نص تعرفته عن تعريف المقطع فى التراث العربى كان عند محمد أعلى بن على التهانوى (كان حيا ١١٥٨ هـ / ١٧٤٥ م) فى كتابه كشاف اصطلاحات الفنون حيث قال : « المقطع حرف مع حركة ، أو حرفان ثانيهما ساكن ، فضرَبَ مركب من ثلاثة مقاطع ، وموسى من مقطعين » [٣] .

وإذا تم التغيير اللغوى فى صورة من الصور السابقة ، فهنا تكون المخالفة بين

---

(١) د. أحمد عبد المجيد هريدى ، ظاهره المخالفة الصوتية ودورها فى نمو المعجم العربى ١١ - ١٢

(٢) راجع د. أحمد عبد المجيد هريدى ، المصدر السابق ص ٣٩ - ٧٧

(٣) التهانوى ، محمد بن أعلى ، كشاف اصطلاحات الفنون ١٢٠٠

المقاطع ، ويمكن أن نقترح لها اسم / مصطلح « **المخالفة المقطعية** » أو « **المخالفة الصوتمقطعية** » لأن المخالفة تشمل المقاطع والأصوات معا .

ويلاحظ أن المخالفة المقطعية تتم فى إطار **مقطعين** فى الكلمة الواحدة ، أو ماهو كالكلمة الواحدة ، وقد تتم فى إطار **ثلاثة مقاطع** :

أما **المخالفة فى إطار مقطعين** فإن التغيير يسير فى واحد من المسلكين التاليين :

الأول : **الحذف** وهو تغيير فى **عدد المقاطع وكمّها** بحذف أحد المقطعين المتماثلين صوتيا وكميا ، كما فى كلمة ﴿ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ التى خولفت ونطق بها بعض القــراء ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ بحذف إحدى التاءين وأيضــا فى مثل ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ ﴾ [البقرة ٣١/٢] ، و﴿ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا ﴾ [النساء ٢٢/٤] ، و﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ ﴾ [هود ٧١/١١] ؛ بحذف إحدى الهمزتين . وقد ذكر ابن الجزرى أن القراء « اختلفوا فى إسقاط إحدى الهمزتين من ذلك ، وتحقيقها ، وتخفيفها . فقرأ أبو عمرو بن العلاء بإسقاط الهمزة الأولى منهما » (١) .

وكلمة « تتذكّرون » مثلا مكونة من المقاطع التالية (٢) :

١ – تَ : مقطع قصير مفتوح من النوع الأول (صامت + حركة قصيرة)

٢ – تَ : مقطع قصير مفتوح من النوع الأول .

٣ – ذَكْ : مقطع طويل مغلق من النوع الثالث (صامت + حركة قصيرة + صامت)

٤ – كَ : مقطع قصير مفتوح من النوع الأول .

٥ – رُو : مقطع طويل مفتوح من النوع الثانى (صامت + حركة طويلة) .

٦ – نَ : مقطع قصير مفتوح من النوع الأول .

٧ – رُونْ : فى حال الوقف ؛ مقطع مغرق فى الطول مغلق من النوع الرابع (صامت + حركة طويلة + صامت) .

---

(١) ابن الجزرى ، النشر فى القراءات العشر ٣٨٣/١ ، وانظر للخلاف فى تحديد الهمزة المحذوفة ٣٨٩/١

(٢) انظر لأنواع المقاطع فى العربية : د. محمود فهمى حجازى ، مدخل إلى علم اللغة ٨٠

وكلمة (تتذكرون) حين نُطق بها (تَذَكَّرون) تغيَّر عدد مقاطعها من خمسة أو ستة مقاطع إلى أربعة أو خمسة مقاطع ، وحُذف منها صوت التاء وصوت الفتحة المكونان للمقطع .

وقد أشار برجشتراسر عند حديثه عن **الترخيم** إلى أن « من الترخيم ماهو جنس من التخالف ، وهو حذف أحد مقطعين متتاليين أولهما حرفان مثلان أو شبهان نحو تذكَّرون بدل تتذكرون ، وأمثال ذلك فى القرآن عديدة » [1] .

والمقطع المحذوف هنا هو مقطع مورفيمى تصريفى ، يتمثل فى التاء المفتوحة سواء كانت تاء المضارعة أم تاء المطاوعة فى الماضى ، وفى حالة الهمزتين فإن المقطع المحذوف يمثل جزءا من أجزاء أى من الكلمتين ؛ فهو المقطع الأخير فى الكلمة الأولى ، وجزء المقطع الأول من مقاطع الكلمة الثانية .

الثانى : العزل ، أو الفصل أو الحجز بين المثلين ؛ بتطويل / بإطالة الحركة – وهى العنصر المؤثر فى تحديد شكل / نوع المقطع – وفى هذه الحالة يكون التغيير فى **كمِّ المقاطع دون عددها** ، وذلك بإطالة / تطويل الحركة القصيرة – وهى الملمح المميز للمقطع – فيتحول المقطع من قصير مفتوح إلى طويل مفتوح ، هذا من الناحية الصوتية ، أما من الناحية الكتابية فإننا نضيف ألفا فى الرسم وهى الرمز الكتابى للفتحة الطويلة التى تعبر عن المد للفتحة فى العربية .

يقول سيبويه : « ومن العرب ناس يُدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفا إذا التقتا ؛ وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا ؛ كما قالوا : اخْشَيْنانٍّ ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة قال ذو الرمة :

فياظبية الوعساء بين جلاجل　　وبين النقا آأَنت أمْ أُمُّ سالم

هؤلاء أهل التحقيق . وأما أهل الحجاز فمنهم من يقول آإِنَّكَ وآأَنت وهى التى يختار **أبو عمرو** ؛ وذلك لأنهم يخففون الهمزة كما يخفف **بنو تميم** فى اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة والذى هو بين بين فأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم فى التحقيق .

---

(١) برجشتراسر ، التطور النحوى ٧٠

ومنهم من يقول إن بنى تميم الذين يُدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفا . وأما الذين لا يخففون الهمزة فيحققونهما جميعا ولا يُدخلون بينهما ألفا » [١] .

وفى مجال **القراءات** وأحكام **تلاوة القرآن** يذكر ابن الجزرى عن أبى بكر بن مهران قسما من أقسام المد هو **مد الحجز** ، فيقول : « أما مد الحجز ففى مثل قوله : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة ٦/٢ ، ويس ١٠/٣٦] و ﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ [آل عمران ٣/ ١٥] و﴿ أَءِذَا ﴾ [الإسراء ٤٩/١٧ ، ٩٨] وأشباه ذلك . قال : إنما سمى مد الحجز لأنه أدخل بين الهمزتين حاجزا ؛ وذلك أن العرب تستثقل الجمع بين الهمزتين فتُدخل بينهما مدة تكون حاجزة بينهما ومبعدة لإحداهما عن الأخرى . قال : ومقداره ألف تامة بالإجماع » [٢] .

فعبارة ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ مثلا تتكون من المقاطع التالية :

١ - أَ : مقطع قصير مفتوح

٢ - أَنْ : مقطع طويل مغلق

٣ - ذَرْ : مقطع طويل مغلق

٤ - تَ : مقطع قصير مفتوح

٥ - هُمْ : مقطع طويل مغلق

وحين قراءتها ﴿ آأنذَرْتَهُمْ ﴾ تكون مكونة من خمسة مقاطع أيضا ، والفارق هو أن المقطع الأول بالمد / إطالة الفتحة تحول من مقطع قصير مفتوح (أَ) إلى مقطع طويل مفتوح (أاْ) .

وفى سياق القراءات القرآنية « فصل بين الهمزتين بألف أبو عمرو وأبو جعفر وقالون » [٢] .

---

(١) سيبويه ، الكتاب ١٦٨/٢ ، وانظر أيضا : الفراء ، معانى القرآن ١٧١/٣ حيث نسب إضافة ألف غير مهموزة بين الألفين المهموزتين إلى لغة بنى تميم ؛ فى قراءة مثل قوله تعالى ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ ﴾ [الملك ١٦/٦٧]

(٢) ابن الجزرى ، النشر ٣٥٣/١

(٣) ابن الجزرى ، المصدر السابق ٣٦٤/١

أما **المخالفة المقطعية** أو الصوتمقطعية التى تتم فى إطار **ثلاثة مقاطع** ، فإن المقطع الثالث المؤثر فى شكل التغيير قد يكون سابقا للمقطعين المثلين ، وقد يكون الثالث تاليا للمقطعين المثلين ، وفى الحالة الأولى يتم **إدغام** الصوتين المثلين من المقطعين ، وفى الحالة الثانية قد يتم **إبدال** صامت المقطع الثانى من المثلين فتتم عملية مماثلة صوتية بين تاء المقطع الثانى والصوت الذى يليه فيتحقق إدغام من نوع آخر وهو إدغام الحرفين المتقاربين ؛ إذ « التقارب أن يتقاربا مخرجا ، أو صفة ، أو مخرجا وصفة » (١) . وبذلك يكون لدينا نمطان من التغيير :

أولا : تغيير فى **عدد المقاطع ، وكم المقطع الأول من المثلين** ، وهذا التغيير يكون **بحذف الحركة القصيرة** من تاء أول المقطع المثلين ، إذا كان هذا المقطع مسبوقًا بحركة قصيرة أو طويلة ، فى حال **وصل الكلام** وفى هذه الحالة يندمج المقطعان وينشأ لدينا إما مقطع طويل مغلق ، أو مقطع مغرق فى الطول مغلق أيضا . وتكون التاء الأولى ساكنة والثانية متحركة فيتم الإدغام .

ويذكر سـيبويه فى باب الإدغام قوله عن تاء المضارعة « وأما قوله عز وجل ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ ﴾ [المجادلة ٩/٥٨] فإن شئت أسكنت الأولى ، وإن شئت أخفيت ، وكان بزنته متحركا . وزعموا أن **أهل مكة** لا يبينون التاءين » (٢) ، وقال أيضا : « وإذا التقى الحرفان المثلان اللذان هما سواء متحركين ، وقبل الأول حرف مد فإن الإدغام حسن ؛ لأن حرف المد بمنزلة متحرك فى الإدغام » (٣) .

ويذكر ابن خالويه (٤) أن ابن محيصن قد قرأ بالإدغام فى قوله تعالى ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ ﴾ أى أنه قرأ ﴿ فلاتَّناجَوْا ﴾ وقراءة ابن محيصن هذه ليست من القراءات العشر .

---

(١) ابن الجزرى ، النشر ٢٧٨/١

(٢) سيبويه ، الكتاب ٤٠٨/٢ ، وذكر أبو حيان فى ارتشاف الضرب فى لسان العرب ٣١٩/١: « ويعنى بالإخفاء اختلاس الحركة » .

(٣) سيبويه ، المصدر السابق ٤٠٧/٢

(٤) ابن خالويه ، مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع ١٥٣

أما فى القراءات العشر والسبع فيذكر ابن الجزرى أن البزِّى راوى قراءة ابن كثير المكى – وهى من السبع – كان يقرأ بتشديد التاء فى المواضع التى تكون فيها فى أوائل الأفعال المضارعة تاءان لم ترسم إحداهما خطا ، ويبرز ذلك فى قوله : « واختلفوا فى تشديد التاء التى تكون فى أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى ولم تُرسم خطا وذلك فى إحدى وثلاثين آية وهى ﴿ ولا تيمموا الخبيث ﴾ فى البقرة . وفى آل عمران ﴿ ولا تَفرَّقوا ﴾ ، وفى النساء ﴿ الذين توفاهم الملائكة ﴾ ، وفى المائدة ﴿ ولا تعاونوا ﴾ ، وفى الأنعام ﴿ فتفرق بكم ﴾ .... فروى البزى من طريقيه .... تشديد التاء فى هذه المواضع كلها **حالة الوصل** . فإن كان قبلها حرف مد ولين نحو ﴿ ولا تيمموا ﴾ و ﴿ عنهُ تلهى ﴾ أثبته ومد لالتقاء الساكنين » (١) .

وعن المد المشار إليه بقول ابن الجزرى : « وإذا وقع قبل التاء المشددة حرف مد ولين ألف أو واو نحو ﴿ ولا تيمّموا ﴾ و ﴿ عنه تلهَّى ﴾ وشبههما ، أثبت فى اللفظ لكون التشديد عارضا فلمْ يُعتد به فى حذفه وزيد فى تمكينه ليتميز بذلك الساكنان أحدهما من الآخر ولا يلتقيا » (٢) .

ومن قرأ قوله تعالى : ﴿ وَلاَ تَيَّممُوا ﴾ بالإدغام أى ﴿ ولا تَّيَمَّمُوا ﴾ فهى فى حالة الوْصل والإدغام تتكون من المقاطع التالية :

لَا تْ   تَ   يَمْ   مَ   مُوا = ٥ مقاطع

وأصلها : لَا   تَ تَ   يَمْ   مَ   مُوا = ٦ مقاطع

وكان شكل التغيير فيها على النحو التالى :

١ – حذف حركة تاء المقطع الثانى من المقاطع الستة فسكنت التاء وهى التاء الأولى .

٢ – لم يعد هناك مقطع ، لأن أساس المقطع أن يتكون فى الحد الأدنى من صامت وحركة ، فضُم صوت التاء الساكنة إلى المقطع السابق (لا) فاندمج

---

(١) ابن الجزرى ، النشر فى القراءات العشر ٢٣٢/٢

(٢) ابن الجزرى ، المصدر السابق ٣٣٨/١

المقطعان وكونا مقطعا مخالفا كميا ، وهو مقطع مغرق فى الطول مغلق [١] . وصار عدد المقاطع أربعة بعد أن كان خمسة .

وفى مثل قراءة من يَقْرأ ﴿ فَلَا تّناجَوْا ﴾ [٢] فى قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَتَنَجَوْا ﴾ فقد حدث فيها مثل ماحدث فى ﴿ لاتّيمموا ﴾ ، إذ كان المقطع الثالث السابق للتاءين مقطعا طويلا مفتوحا .

وفى مثل قوله تعالى : ﴿ فتفرق بكم ﴾ عند من قرأها ﴿ فتّفرّق بكم ﴾ ، فإن هذه القراءة بإدغام التاءين تتكون من المقاطع التالية

فَ تْ تَ فَ رْ رَ قَ = ٥ مقاطع

وأصلها : فَ تَ تَ فَ رْ رَ قَ = ٦ مقاطع

وكان شكل التغيير متمثلا فى حذف حركة تاء المقطع الثانى من المقاطع الستة ، ثم اندمج صوت التاء الساكنة - بعد حذف الحركة - وضم إلى المقطع السابق (فَ) فتولد لدينا مقطع جديد مخالف كميا (فَتْ) ، وهو من المقاطع الطويلة المغلقة .

وقد ذكر ابن السراج : « وليس فى أصول كلامهم جمع بين أربع متحركات فى كلمة ، وربما حملهم استثقال ذلك على أن لا يجمعوا بين أربع متحركات من الكلمتين » [٣] ، ولذلك كانت المخالفة ضرورية فى قراءة « فتفرّق » لتوالى أربع فتحات .

---

(١) وهذا المقطع هو من النوع الرابع الذى يتكون من صامت + حركة طويلة + صامت وقد مثّل الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب لهذا النوع بكلمة (بابْ) فى الوقف ، انظر : التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ٩٥ . وقد ذكر أن « **المقطع الرابع لا يجوز فى اللغة العربية الفصحى إلا فى آخر الكلمة** فى حالة الوقف عليها أو فى وسطها » انظر ص ٩٦ ، وأستطيع أن أضيف إلى مقولته : وقد يقع فى أول الكلمة فى الفعل الماضى الثلاثى واسم الفاعل منه من الثنائى المضعف فى حال الإدغام ، كمافى قولهم : « غارّت السوق تغارُّ غرارا : كسدت » . انظر : الجوهرى ، الصحاح (غ ر ر) . وقد يقع أيضا فى أول ماهو كالكلمة كما فى قراءة من قرأ ﴿ ولا تّيمموا ﴾ وأمثالها ، وكنطق بعض أبناء الكويت لعبارة « لا تتأخّر » فإنهم ينطقونها « لا تّأخّر » .

(٢) انظر مايلى ص ٣٥ - ٣٦

(٣) ابن السراج ، الأصول ٤٩٩/٢ ، وانظر : الأشمونى ، شرح ألفية ابن مالك ٢٣/١

ثانيا : تغيير فى **عدد المقاطع ، وكم المقطع الثانى من المثلين** ، وهذا التغيير يكون **بحذف الحركة القصيرة** – فتحة التاء – فى ثانى المقطعين المثلين ؛ إذا كان الصوت الأول – فى المقطع الثالث – التالى للمثلين مما يجوز فيه **الإدغام** بين الحرفين المتقاربين . والتقارب أن يتقاربا مخرجا ، أو صفة ، أو مخرجا وصفة . والتاء « تدغم فى عشرة أحرف وهى : الثاء والجيم والذال والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء » [١] .

ثم بعد حذف الحركة القصيرة تسكن التاء الثانية ، **وتبدل** التاء الساكنة صوتا مماثلا للصوت التالى لها من المتقاربات ، ويدغم الساكن فى المتحرك التالى له فى المقطع .

ومثال ذلك قراءة من قرأ ﴿ تَذَّكَّرُونَ ﴾ مشددة الذال والكاف ، فمقاطع الكلمة على هذه الصورة :

تَ ذْ ذَكْ كَ رو نَ = ٥ مقاطع

وأصلها : تَ تَ ذك ك رو نَ = ٦ مقاطع

وكان شكل التغيير فيها على النحو التالى :

١ – حذفت حركة تاء المقطع الثانى من المثلين ، فسكنت [٢] .

٢ – ترتب على حذف الحركة دمج المقطعين المثلين فى مقطع واحد طويل مغلق (تَتْ) ، ونقص عدد مقاطع الكلمة إلى خمس مقاطع .

٣ – ثم حدث للتاء الثانية الساكنة إبدال / مماثلة صوتية من نوع التأثر المدبر الكلى فى حالة الاتصال ، ففى « مضارع صيغتى تفعَّل وتفاعَل ، تتأثر التاء – بعد تسكينها للتخفيف – بتاء الفعل إذا كانت صوتا من أصوات الصفير أو الأسنان ، ثم قيست على ذلك صيغة الفعل الماضى مثل :

---

(١) انظر : ابن الجزرى ، النشر فى القراءات العشر ٢٧٨/١ ، ٢٨٧ – ٢٨٩

(٢) ذكر الفارابى فى ديوان الأدب ٣٩٥/١ : إن العرب تميل عن الذى يُلزِم كلامها الجفاء إلى مايلين حواشيه ويرقها ، وأنهم أهملوا من كلامهم « مايجفو اللسان عن النطق به إلا مكرها ؛ كالحرف الذى يبتدأ لا يكون إلا متحركا ، والشئ الذى تتوالى فيه حركات أربع أو نحو ذلك فيسكن بعضها » .

يتذكّرُ > يَتْذَكَّرُ > يذَّكَّرُ »[١]

وبعد عملية الإبدال / المماثلة تحول المقطع (تَتْ) > (تَذْ) بتأثير ذال المقطع (ذَكْ) .

وقد وردت بعض قراءات فى كلمات من هذا النمط بحذف التاء وتخفيف فاء الفعل ، وبإثبات التاء بعد إبدالها وإدغامها ؛ فقد قرأ عاصم بتخفيف الصاد فى قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ ﴾ [البقرة ٢٨٠/٢] وقرأ باقى العشرة ﴿ تَصَّدَّقُوا ﴾ بتشديد الصاد[٢]. كما قرأ الكوفيون (الكسائى وحمزة وعاصم وخلف) بتخفيف السين فى قوله تعالى ﴿ تَسَآءَلُونَ ﴾ [النساء ١/٤] وقرأ الباقون (نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب) ﴿تَسَّاءلون﴾ بتشديدها[٣].

وخير مثال يوضح لنا اختلاف وسائل التخلص من توالى التاءين المفتوحتين فى مقطعين مثلين مايرويه ابن مجاهد فى كتابه السبعة فى القراءات عن اختلاف السبعة فى أداء مثل قوله تعالى : ﴿ تذكّرون ﴾ ، فنجد فيه القراءات التالية :

١ - قراءة **بإثبات التاءين** تنسب إلى ابن عامر الشامى .

٢ - وأخرى **بحذف إحدى التاءين** تروى عن الكوفيين حمزة والكسائى ورواية حفص عن عاصم الكوفى .

٣ - وثالثة **بالتشديد للذال** (بالإبدال للتاء الثانية والإدغام دون حذف) عن ابن كثير المكى ، ونافع المدنى ، وأبى عمرو بن العلاء البصرى ، ورواية أبى بكر عن عاصم الكوفى .

٤ - ورابعة تروى عن ابن عامر بياء وتاء (يتذكرون) فى قـــوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف ٣/٧] ، وعلى هذا فالصورة الرابعة لم تتوال بها الأمثال .

---

(١) د. رمضان عبد التواب ، التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ٣٨ - ٣٩

(٢) انظر : ابن الجزرى ، النشر فى القراءات العشر ٢٣٦/٢

(٣) انظر : ابن الجزرى ، المصدر السابق ٢٤٧/٢ . وقد ذكر الفراء فى معانى القرآن ٢٥٣/١ « قرأ بعضهم ﴿تَسَّاءلون﴾ يريد تتساءلون به ، فأدغم التاء عند السين » .

ونص ابن مجاهد الذى نعنيه هو : « ذكر ما اختلفوا فيه من القراءة فى سورة الأعراف :

اختلفوا فى تشديد الذال وتخفيفها وزيادة ياء فى قـــوله : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف ٣/٧]

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم فى رواية أبى بكر : ﴿ قَلِيلًا مَّا تذَّكَّرون ﴾ مشددة الذال والكاف .

وقرأ حمزة والكسائى وعاصم فى رواية حفص ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ خفيفة الذال مشددة الكاف .

وقرأ ابن عامر : ﴿ قَلِيلًا مَّا يَتَذكَّرون ﴾ [الأعراف ٣/٧] (١) بياء وتاء [وقد روى عنه بتاءين] (٢) » (٣) ﴿ تَتَذَكَّرون ﴾ .

* * *

(١) ذكر ابن الجزرى فى النشر ٢٦٧/٢ : « ابن عامر يتذكرون بياء قبل التاء وكذا هو فى مصاحف أهل الشام » ، وكذلك هو عند الدانى فى كتابه : المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ١٠٧

(٢) مابين الحاصرتين أثبته المحقق عن نسختين من نسخ المخطوطات التى اعتمد عليها فى التحقيق . ولم يشر ابن الباذش فى كتابه الإقناع فى القراءات السبع ٦٤٦/٢ إلى هذه القراءة بالتاءين . وقد ذكر غانم قدورى الحمد فى كتابه : رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ص ٦٩٧ ، عن فضائل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام : « بتاءين » .

(٣) ابن مجاهد ، كتاب السبعة فى القراءات ٢٧٨

الدراسة الوصفية

اعتمدت فى جمعى للأمثلة من القرآن الكريم – فى البداية – على قراءة عاصم بن أبى النجُود الكوفى (توفى ١٢٨ هـ) من رواية حفص بن سليمان (٩٠ – ١٨٠ هـ) عن عاصم . وكان مرد ذلك إلى أن هذه القراءة قد أتيح لها الذيوع والانتشار من خلال طباعة أول مصحف مراجع على أمهات كتب الرسم والضبط بمعرفة لجنة من العلماء المختصين بعلوم القرآن والعربية تحت إشراف مشيخة الأزهر الجليلة سنة ١٣٣٧ هـ .

وقد طبع هذا المصحف – فى طبعته الأولى – فى عهد الملك فؤاد الأول ملك مصر ، وثم طبعه فى مصلحة المساحة المصرية سنة ١٣٤٢ هـ بعد أن جُمع ورتب فى المطبعة الأميرية ببولاق . ثم كانت طبعته الثانية سنة ١٣٧١ هـ – ١٩٥٢ ، وقد روجعت أيضا بمعرفة لجنة من العلماء ، وقد تم طباعة الطبعة الثانية بمصلحة المساحة المصرية ، وتم ترتيب وتجليد نسخها بمطبعة دار الكتب المصرية [1] .

وعن الطبعة الأولى للمصحف المصرى كان إعداد وطبع المصحف العراقى سنة ١٣٧٠ هـ ، وكذلك طبع مصاحف أخرى فى بلدان متفرقة آخرها بالمملكة العربية السعودية حيث طبع مصحف المدينة المنورة سنة ١٤٠٧ هـ فى مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

ثم بعد جمعى لأمثلة قراءة عاصم رجعت إلى كتابى ابن مجاهد (٢٤٥ – ٣٢٤ هـ) وابن الباذش (٤٩١ – ٥٤٠ هـ) فى القراءات السبع ، وإلى كتابى ابن مهران (٢٩٥ – ٣٨١ هـ) وابن الجزرى (٧٥١ – ٨٣٣ هـ) فى القراءات العشر ، وذلك لاستكمال جمع سائر الأمثلة الأخرى التى لم ترد فى قراءة عاصم ،

---

(١) راجع : « تعريف بهذا المصحف الشريف » فى ذيل الطبعة الثانية صفحة س ، ف ، ص ، ر ، ض .

فضلا عن تعرف ما اختلف القراء فى قراءته من الأمثلة المجموعة ، حيث قرأ بعضهم فى بعض المواضع بياء وتاء (يَتَفَعَّلُ) فى حين كانت قراءة عاصم أو غيره بتاءين (تَتَفَعَّلُ) ، أو كانت إحدى القراءات بحذف إحدى التاءين (تَفَعَّلُ) والأخرى بإدغام التاءين (تَّفَعَّلُ) .

وقد أسفر الجمع للأمثلة عن ورودها فى ٩٣ آية توزعت على ٤٥ جذرا لغويا ؛ احتل بناء « تتفعّل » ٣٢ جذرا لغويا وردت فى ٧٨ آية ، واحتل بناء « تتفاعل » ١٣ جذرا وردت فى ١٥ آية .

وبعد تفحص الأمثلة المستخرجة وتبويبها ورصد اتجاهات التغير اللغوى بها ؛ أمكن تصنيفها فى إطار مجموعات ثلاث على النحو التالى :

أ - **المجموعة الأولى** : الكلمات التى تمت فيها المخالفة الصوتمقطعية بصورة مطلقة .

ب - **المجموعة الثانية** : الكلمات التى لم تتم فيها المخالفة الصوتمقطعية بصورة مطلقة .

جـ - **المجموعة الثالثة** : الكلمات التى تمت فيها المخالفة فى بعض سياقات ، ولم تتم فى سياقات أُخر .

* * *

المجموعة الأولى : الكلمات التى تمت فيها المخالفة بحذف التاء دون خلاف .

بلغ عدد الآيات التى وردت فيها كلمات من بناء تتفعّل وتتفاعل تمت فيها المخالفة ٣٥ آية فى إطار ٣٠ جذرا لغويا ، كان نصيب بناء تتفعل ٢٠ جذرا فى ٢٢ آية ، وكان نصيب بناء تتفاعل ١٠ جذور فى ١٢ آية . وسأعرض الآيات فى إطار الجذور اللغوية مرتبة هجائيا :

أولا : بناء تَفَعَّلُ محذوف التاء ، وقد ورد فى قوله تعالى :

١ - ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب ٣٣/٣٣]

٢ - ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات ١٢/٤٩] .

٣ - ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ [الحج ٣١/٢٢] .

ذكر ابن مجاهد : « قرأ نافع وحده ﴿ فَتَخَطَّفُهُ ﴾ مشـــددة وقرأ الباقون : ﴿ فَتَخْطَفُهُ ﴾ خفيفة » (١) ، وكذلك قرأ أبو جعفر أيضا من العشرة وهو مدنى كنافع (٢) .

٤ - ﴿ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾ [سورة القلم ٣٨/٦٨] .

٥ - ﴿ كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ مُبَـٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ [ص ٢٩/٣٨] .

ذكر ابن مجاهد اختلافهم فى قوله تعالى : ﴿ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾ فقال : قرأ

---

(١) ابن مجاهد ، كتاب السبعة فى القراءات ٤٣٦ ، وانظر أيضا : ابن الباذش ، الإقناع ٧٠٦ ، وابن الجزرى ، النشر ٣٢٦/٢

(٢) انظر : ابن الجزرى ، المصدر السابق ٣٢٦/١

عاصم فى رواية الكسائى وحسين عن أبى بكر ﴿ لِتَدَبَّروا ﴾ بالتاء خفيفة الدال ، ... وقرأ الباقون بالياء » [(١)] .

٦ - ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ ﴾ [التوبة ٩/٥٢]

٧ - ﴿ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ [النازعات ٧٩/١٨]

« قرأ ابن كثير ونافع ﴿ إِلَىٰٓ أَن تَزَّكَّى ﴾ مشددة الزاى ، وقرأ أبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى ﴿ تَزَكَّىٰ ﴾ خفيفة الزاى . وروى عباس عن أبى عمرو ﴿ تَزَّكّى ﴾ مشددة » [(٢)] .

٨ - ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾ [النساء ٤/٤٢]

« اختلفوا فى فتح التاء وضمها والتشديد والتخفيف من قوله : ﴿ لَوْ تُسَوَّىٰ ﴾ فقرأ ابن كثير وأبو عمر وعاصم ﴿ لَوْ تُسَوَّىٰ ﴾ مضمومة التاء مفتوحة السين ، وقرأ نافع وابن عامر ﴿ لو تَسَّوَّى ﴾ مفتوحة التاء والواو مشددة السين ، وقرأ حمزة والكسائى ﴿ لو تَسَوَّى ﴾ مفتوحة التاء خفيفة ، السين ممالة » [(٣)]

٩ - ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ [الفرقان ٢٥/٢٥]

وقوله : ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ [ق ٥٠/٤٤]

قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر - فى الموضعين ﴿ تشّقّق ﴾ مشددة الشين ، وقرأ الباقون ﴿ تَشَقَّقُ ﴾ خفيفة الشين [(٤)] .

---

(١) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٥٥٣ ، وانظر : ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع وعللها ٢/٢٥٠ ، وابن الجزرى ، النشر ٢/٣٦١ وفيه قرأ « أبو جعفر بالخطاب مع تخفيف الدال ، وقرأ الباقون بالغيب والتشديد » .

(٢) ابن مجاهد كتاب السبعة ٦٧١ ، وابن الباذش ، الإقناع ٨٠٣ وانظر : ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ٢/٤٣٦ ، وابن مهران ، الغاية فى القراءات العشر ٤٣٠ ، وابن الجزرى ، النشر ٢/٣٩٨ وفيه : « المدنيان (أبو جعفر ونافع) وابن كثير ويعقوب بتشديد الزاى والباقون بفتحها » .

(٣) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٢٣٤ ، وانظر : الأخفش ، معانى القرآن ٢٥٨ ، وابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ١/١٣٤

(٤) انظر : ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٤٦٤ ، ٦٠٧ ، والفراء ، معانى القرآن ٢/٢٦٧ ، وابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ٢/١١٩

١٠ - ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة ٢٨٠/٢]
قرأ « عاصم وحده ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ ﴾ خفيفة الصاد ، وقرأ الباقون ﴿ وأن تَصَّدَّقُوا ﴾ بتشديد الصاد والدال . وروى عبد الوهاب عن أبى عمرو ﴿ أن تَصَدَّقوا ﴾ خفيفة » (١) .

١١ - ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾ [عبس ٦/٨٠]
قرأ « ابن كثير ونافع ﴿ تَصَّدَّى ﴾ مشددة الصاد . وقرأ الباقون ﴿ تَصَدَّىٰ ﴾ خفيفة » (٢) .

١٢ - ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة ٦٥/٥٦]

١٣ - ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْاْ رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة ١١٠/٩]
« قرأ حمزة وحفص عن عاصم وابن عامر ﴿ تَقَطَّعَ ﴾ فعل مضارع والقلوب رفع بفعلها ، والأصل إلا أن تتقطع فحذفوا إحـــدى التاءين . وقرأ الباقون ﴿ تُقطَّعَ ﴾ على مالم يُسم فاعله » (٣) .

١٤ - ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [هود ١٠٥/١١]

١٥ - ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل ١٤/٩٢]
« روى البزى عن ابن كثير ﴿ نارا تَّلَظَّى ﴾ » مشددة التاء ؛ وقنبل عن النبال يخفف . والباقون : ﴿ تَلَظَّى ﴾ خفيفة » (٤) .

١٦ - ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ﴾ [طه ٦٩/٢٠]

---

(١) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ١٩٢ ، وانظر : ابن خالويه إعراب القراءات السبع ١٠٤/١ ، وابن الباذش ، الإقناع ٦١٥ ، وابن الجزرى ، النشر ٢٣٦/٢

(٢) ابن مجاهد كتاب السبعة ٦٧٢ ، وانظر : الزجاج ، معانى القرآن ٢٨٣/٥ ، وابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ٤٤٠/٢

(٣) ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ٢٥٥/١ ، وانظر : ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٣١٩ ، وابن الباذش ، الإقناع ٦٥٩ ، وابن الجزرى ، النشر ٢٨١/٢

(٤) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٦٩٠ ، وانظر : ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ٤٩٣/٢ ، وإعراب ثلاثين سورة له ١١٢ ، وابن الجزرى ، النشر ٤٠١/٢

ذكر ابن مجاهد أن « ابن عامر قرأ « وحده » ﴿ تَلَقَّفُ ﴾ برفع الفاء وتشديد القاف ، وروى حفص عن عاصم : ﴿ تَلْقَفْ ﴾ بتسكين اللام وتخفيف القاف والجزم . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم ﴿ تَلَقَّفْ ﴾ مجزومة الفاء . وروى النبال عن ابن كثير ﴿ مافى يمينك تلَقَّفْ ﴾ خفيفة التاء ، كذلك قرأتُ على قُنبل . وكان ابن كثير يشدد التاء والقاف فى رواية البزى وابن فُليح » [١] .

– وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف ١١٧/٧]

« كلهم قرأ ﴿ تَلَقَّفُ ﴾ بتشديد القاف إلا عاصما فى رواية حــفص فإنه قرأ ﴿ تَلْقَفُ ﴾ ساكنة اللام خفيفة القاف . وروى البزِّى وعبد الوهاب بن فليح عن ابن كثير ﴿ فَإِذَا هِىَ تَّلَقَّفُ ﴾ مشددة التاء » [٢] .

– وقوله تعالى : ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الشعراء ٤٥/٢٦] .

قرأ « عاصم فى رواية حفص ﴿ تَلْقَفُ ﴾ خفيفة ساكنة اللام . وقرأ الباقون وأبو بكر عن عاصم ﴿ تَلَقَّفُ ﴾ خفيفة التاء مشددة القاف . وروى البزِّى عن ابن كثير ﴿ فَإِذَا هِىَ تَّلَقَّفُ ﴾ بتشديد التاء » [٣] .

١٧ – ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ [عبس ١٠/٨٠]

١٨ – ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [الملك ٨/٦٧]

١٩ – ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [النــور ٣٥/٢٤]

قال ابن مجاهد : « واختلفوا فى قوله تعالى : ﴿ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾

---

(١) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٤٢٠ – ٤٢١ ، وانظر : ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ٤٣/٢ ، وابن الجزرى ، النشر ٣٢١/٢ ، ٢٧١

(٢) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٢٩٠ ، وانظر : ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ٢٠٠/١ ، وابن الجزرى ، النشر ٢٧١/٢

(٣) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٤٧١ ، وانظر : ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ١٣٢/٢ ، وابن الجزرى ، النشر ٣٣٥/٢ ، ٣٢١ ، ٢٧١ . وانظر : الحاشية السابقة .

فقرأ ابن كثير ... ﴿ تَوَقَّدَ ﴾ بفتح التاء والواو والدال . وقرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم ... ﴿ يُوقَدُ ﴾ بالياء . مضمومة وضم الدال . وقرأ أبو عمرو ... ﴿ تَوقَّدَ ﴾ بفتح التاء والدال . وقرأ حمزة وعاصم فى رواية أبى بكر ... ﴿ تُوقَدُ ﴾ بضم التاء والدال ... وقرأ الكسائى ﴿ تُوقَدُ ﴾ بضم التاء وفتح القاف وضم الدال مثل حمزة . وروى القطعى عن عبيد عن هرون عن أبى عمرو عن عاصم بن بهدلة وعن أهل الكوفة ﴿ تَوَقَّدُ ﴾ رفعا مشددة مفتوحة التاء » [١] .

٢٠ - ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ [البقرة ٢/٢٦٧] .

* * *

(١) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٤٥٥ - ٤٥٦ ، وانظر : الفراء ، معانى القرآن ٢/٢٥٢ ، وابن خالويه ، إعراب القراءات ٢/١٠٩ ، وابن الجزرى ، النشر ٢/٣٣٢

ثانيا – بناء تتفاعل محذوف التاء . وقد رود فى قوله تعالى :

١ – ﴿ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ۝١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ﴾ [الفجر ١٧/٨٩ و ١٨]

يقول ابن مجاهد : « قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى ﴿ تُكۡرِمُونَ ﴾ ... وقرأها أبو عمرو كلها بالياء . وقرأ عاصم وحمزة والكسائى ﴿ تَحَٰٓضُّونَ ﴾ بالتاء والألف . وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ﴿ تَحُضُّون ﴾ بالتاء بغير ألف ، والتاء فى كل ذلك مفتوحة » [١] .

٢ – ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ﴾ [الكهف ١٧/١٨]

قرأ : ابن كثير ونافع وأبو عمرو ﴿ تَزَّاورُ ﴾ بتشديد الزاى . وقرأ عاصم وحمزة والكسائى ﴿ تَزَاوَرُ ﴾ خفيفة . وقرأ ابن عامر ﴿ تَزْوَرُّ ﴾ مثل تَحْمَرُّ » [٢] .

٣ – ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ ﴾ [النساء ١/٤]

قرأ « ابن كثير ونافع وابن عامر ﴿ تسَّاءلونّ ﴾ مشددة .

وقرأ عاصم وحمزة والكسائى ﴿ تَسَآءَلُونَ ﴾ خفيفة ، واختلف عن أبى عمرو » [٣] .

٤ – ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴾ [مريم ١٩/ ٢٥]

قرأ « ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائى ﴿ تَسَّاقَطْ ﴾ بفتح التاء مشددة السين . وقرأ حمزة ﴿ تَسَاقَطْ ﴾ بفتح التاء مخففة السين . واختُلف عن

---

(١) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٦٨٥ ، وانظر : ابن خالويه إعراب القراءات ٤٧٨/٢ ، وابن الباذش ، الإقناع ٨١٠ ، وابن الجزرى ، النشر ٤٠٠/٢

(٢) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٣٨٨ ، وانظر : ابن خالويه ، إعراب القراءات ٣٨٧/١ ، وابن الأنبارى ، شرح القصائد السبع ١٤٣ ، وابن الجزرى ، النشر ٣١٠/٢

(٣) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٢٢٦ ، وانظر : الفراء ، معانى القرآن ٢٥٣/١ ، وابن خالويه ، إعراب القراءات ١٢٧/١ ، وابن الباذش ، الإقناع ٦٢٧ ، وابن الجزرى ، النشر ٢٤٧/٢

عاصم فروى عنه أبو بكر ﴿ تَسَّاقَطْ ﴾ » مثل أبى عمرو ، وروى عنه حفص ﴿ تُسَاقِطْ ﴾ » بضم التاء وكسر القاف مخففة السين » [1] .

٥ - ﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [البقرة ٨٥/٢] .

- وقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ [الأحزاب ٤/٣٣] .

- وقوله تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ ﴾ [التحريم ٤/٦٦]

ويقول ابن مجاهد : « واختلفوا فى تشديد الظاء وتخفيفها فى قوله ﴿ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم ﴾ [البقرة ٨٥/٢] . فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿ تظَّاهرون عليهم ﴾ مشددة الظاء بألف ، وكذلك فى سورة الأحزاب [٤/٣٣] وسورة التحريم [٤/٦٦] . وروى على بن نصر عن أبى عمرو أنه يخفف ﴿ تظَاهرون عليهم ﴾ .

وقرأ عاصم وحمزة والكسائى ﴿ تَظَاهرون ﴾ هنا [البقرة ٨٥/٢]

وفى التحريم ﴿ تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ ﴾ بالتخفيف . وفارقهما عاصم فى التى فى سورة الأحزاب ، فقرأ ﴿ تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ ﴾ برفع التاء مع التخفيف .

وقرأ حمزة والكسائى بفتح التاء مع التخفيف مثل التى فى سورة البقرة » [2] .

٦ - ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾ [الحجرات ١٣/٤٩]

٧ - ﴿ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المائدة ٢/٥]

---

(١) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٤٠٩ ، وانظر : ابن الباذش ، الإقناع ٦٩٦ ، وابن خالويه ، إعراب القراءات ١٧/٢ ، وابن الجزرى ، النشر ٣١٨/٢

(٢) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ١٦٣ ، ٥١٨ ، وابن الباذش ، الإقناع ٥٩٩ ، ٧٣٥ ، وابن خالويه ، إعراب القراءات ٣٧٦/٢ ، وأبو حيان ، البحر المحيط ٢٩١/١ ، وابن الجزرى ، النشر ٢/ ٢١٨ ، ٣٤٧ ، ٣٨٨

٨ - ﴿ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾ [الحجرات ٤٩/١١] .

٩ - ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ ﴾ [الأنفال ٨/٤٦] .

١٠ - ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ [الصافات ٣٧/٢٥] .

* * *

المجموعة الثانية : الكلمات التى لم تتم فيها المخالفة بحذف التاء :

بلغ عدد الآيات التى وردت فيها كلمات من بناء تتفعل وتتفاعل لم تحذف فيها التاء ١٠ آيات فى إطار ٧ جذور لغوية ؛ كان نصيب بناء تتفعَّل ٤ جذور فى ٧ آيات ، وكان نصيب بناء تتفاعل ٣ جذور فى ٣ آيات .

ويلاحظ أن بعض هذه الكلمات قد تم التخلص فيها من توالى الأمثال فى بعض القراءات غير السبعية عن طريق المخالفة بين المقاطع بحذف الحركة (الفتحة) من التاء الأولى فى حال الوصل ، مما ترتب عليه إدغام التاءين .

أولا : بناء تتفعَّل غير محذوف التاء ، وقد جاء فى قوله تعالى :

١ - ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة ٢١٩/٢] .

وجاءت كلمة « تتفكرون » أيضا فى قـــوله تعالى : ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة ٢٦٦/٢] .

وجاءت مرة ثالثة فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام ٥٠/٦]

وجاءت مرة رابعة فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا۟ ۚ ﴾ [سبأ ٤٦/٣٤] .

٢ - ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ ﴾ [النحل ٤٨/١٦] .

قرأ أبو عمرو ويعقوب البصريان من العشرة ﴿ تتفيؤا ﴾ بالتاء ، وقرأ الثمانية الباقون بالياء [1]

---

(١) ابن الجزرى ، النشر ٣٠٤/٢ ، وانظر : ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٣٧٤ ، وابن الباذش ، الإقناع ٦٨٢/٢

ويقول ابن خالويه [(١)] « وقرأ الباقون بالياء ، فمن أنث فلتأنيث الظلال ؛ لأنه جمع ظل جمع خالف الآدميين فهو مؤنث تقول : هذه الأمطار وهذه المساجد . ومن ذكر فالظلال - وإن كان جمعا - فإن لفظه لفظ الواحد مثل جدارٍ ، لأن جمع التكسير يوافق الواحد . فإن سأل سائل فقال : إن أبا عمرو لا حجة عليه إذ أنث ﴿ تتفيؤا ظلاله ﴾ فلـــمَ لم يؤنث - كما أنث - ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ [الرعد ١٦/١٣] ؟ . فالجواب فى ذلك : أن علامة التأنيث فى « الظلمات » حاضرة فقرأها بالياء ، وفى الظلال العلامة معدومة ففرق بينهما لذلك » .

٣ - ﴿ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ [النور ٣٧/٢٤] .

٤ - ﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ [الأعراف ١٣/٧] .

ثانيا : بناء تتفاعل غير محذوف التاء ، وقد جاء فى قوله تعالى :

١ - ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ [السجدة ١٦/٣٢] .

٢ - ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ [النجم ٥٥/٥٣] .

ذكر ابن الجزرى أن بعض القراء وافق أبا عمرو بن العلاء فى الإدغام الكبير ، وبعضهم انفرد به ، واختص يعقوب دون أبى عمرو « بإدغام التاء فى حرف واحد وهو ﴿ تتمارى ﴾ [(٢)] .

٣ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [المجادلـــة : ٩/٥٨] .

يقول سيبويه : « وأما قوله عز وجل : ﴿ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ ﴾ فإن شئت أسكنت الأولى للمد ، وإن شئت أخفيت وكان بزنته متحركا . وزعموا أن أهل مكة لا يبينون التاءين » [(٣)] .

---

(١) ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع وعللها ٣٥٤/١ - ٣٥٥

(٢) انظر : ابن الجزرى ، النشر ٣٠٠/١ ، ٣٧٩/٢.

(٣) سيبويه ، الكتاب ٤٠٨/٢

وقال الزجاج : « وفى ﴿ تَتَنَاجَوْا ﴾ ثلاثة أوجه :

فلا تتناجوا بتاءين ، بتاء واحدة مدغمة مشددة ... ويجوز الإظهار لأن التاءين فى أول الكلمة ، ويجوز حذف التاء لاجتماع التاءين ؛ يحكى عن العرب : تَبَيَّنُ هذه الخصلة ، وتتبين هذه الخصـــــــلة ، وفى القرآن ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ و﴿ تَتَذَكَّرُونَ ﴾ و﴿ تَذَّكَّرُونَ ﴾ واحدة » [1] .

ثم قال بعد ذلك : « ولا أعلم أحدا قرأ ﴿ فَلَا تَنَاجَوْا ﴾ بتاء واحدة ، ولكن يقرأ ﴿ فلا تَنْتَجُوا ﴾ أى لا تفتعلوا من النجوى » [2] .

* * *

(١) الزجاج ، معانى القرآن وإعرابه ١٣٨/٥

(٢) الزجاج ،المصدر السابق ١٣٨/٥ ، وانظر : ابن خالويه ، مختصر فى شواذ القرآن ١٥٣ ، والزجاج (؟) ، إعراب القرآن – المنسوب له – ٨٥١

المجموعة الثالثة : الكلمات التى تمت فيها المخالفة بحذف التاء فى سياقات ، ولم تتم فى سياقات أخر فى بناء تتفعّل .

يسترعى الانتباه أن هذا النمط الذى تمت فيه المخالفة بحذف التاء فى سياق ولم تتم فى سياق آخر لم يرد له أمثلة فى القرآن الكريم فى بناء تتفاعل ، وإنما تفرد به بناء تتفعل ؛ وقد جاء فى ٤٩ آية فى إطار ٨ جذور لغوية .

وتجد أيضا قراءات بالياء والتاء فى بعض الآيات التى قرئت بحذف إحدى التاءين أو بإثبات التاءين ، كما فى قوله تعالى ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ فى ٣ آيات تأتى بعد ، وفى قوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ وفى قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ فى آيتين [النحل ٢٨/١٦ ، ٣٢] ، وفى قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال ٥٠/٨] .

١ - ورد الفعل « تتبدل » فى آيتين ؛ الأولى محذوف التاء فى قول الله تعالى مخاطبا رسول الله ﷺ : ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾ [الأحزاب ٥٢/٣٣] .

وفى آية أخرى بإثبات التاءين فى قوله تعالى : ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ ﴾ [النساء ٢/٤] .

وذكر ابن خالويه أن ابن كثير قرأ فى الآية الأولى ﴿ أن تَّبَدَّل ﴾ بتشديد التاء ، وذلك فى رواية البزى عن ابن كثير ، وقرأ الباقون بالتخفيف ؛ أى بحذف إحدى التاءين [١] .

وعن الآية الثانية يذكر ابن خالويه أيضا أن ابن محيصن (وهو ليس من القراء العشر - قرأ فى الآية الثانية : ﴿ ولا تَّبَدَّلوا ﴾ بالإدغام أى بإسكان التاء الأولى [٢] .

---

(١) انظر : ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ٢٠٥/٢

(٢) انظر : ابن خالويه ، مختصر فى شواذ القرآن ٢٤

٢ - ورد الفعل « تتذكرون » محذوف التاء دون خلاف فى القراءة فى القرآن الكريم فى ٧ آيات فى نمطين تركيبين مختلفين :

● أولهما فى قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الواقعة ٦٢/٥٦] .

● والثانى فى قوله تعالى : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ فى ست آيات ، وهى الأنعام ١٥٢/٦ ، والأعراف ٥٧/٧ ، والنحل ٩٠/١٦ ، والنور ١/٢٤ ؛ ٢٧ ، والذاريات ٤٩/٥١ .

● ويقول ابن مجاهـــــد : « واختلفوا فى تشديد الذال وتخفيفها من قوله ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام ١٥٢/٦] ونظائره ؛ فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ﴿ تذَّكَّرون ﴾ ... وقرأ نافع ، وعاصم فى رواية أبى بكر ، وابن عامر كل ذلك بالتشديد . وروى على بن نصر عن أبيه عن أبان عن عاصم ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ خفيفة الذال ، وكل شئ فى القرآن مثله خفيف . وكذلك روى حفص عن عاصم » (١) .

● ونجد أيضا نمطين تركيبيَّيْن آخرين وردا بإثبات التاءين وحذْف إحداهما فى مثل قوله تعالى ﴿ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ ، ﴿ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ ، وقـــوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ و ﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ .

وفى سياق ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ و﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ . نجد قراءات بياء وتاء إخبارا عن غيب لا عن خطاب نحو : ﴿ قليلا ما يتذكرون ﴾ وبذلك تخرج هذه الأمثلة من إطار المخالفة فى سياق قراءاتها .

وقد ورد قوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ فى رواية حفص عن عاصم فى ٣ آيات فى الأعراف ٣/٧ ، والنمل ٦٢/٢٧ ، والحاقة ٤٢/٦٩ ، أما قوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ فقد ورد مرة واحدة فى سورة غافر ٥٨/٤٠

وقد قرأ ابن عامر بياء وتاء فى الأعراف ٣/٧ ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر

---

(١) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٢٧٢ ، وانظر أيضا : ابن خالويه إعراب القراءات السبع وعللها ١٧٣/١ ، وابن الباذش ، الإقناع ٦٤٤ ، وابن الجزرى ، النشر ٢٦٦/٢

وعاصم فى رواية أبى بكر ﴿ تذَّكَّرون ﴾ مشددة الذال والكاف ، وقرأ حمزة والكسائى وعاصم فى رواية حفص ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ خفيفة الذال مشددة الكاف [١] .

وفى النمل ٦٢/٢٧ « قرأ أبو عمرو وحده ﴿ يَذَّكَّرُونَ ﴾ إخبارا عن غيب ، وقرأ الباقون ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ على الخطاب بالتاء ، غير أن حمزة والكسائى وحفصا يخففون الذال لأنهم أسقطوا التاء ، والباقون شددوا ؛ ذلك لأنهم أدغموا التاء فى الذال » [٢] .

وفى الحاقة ٤٢/٦٩ « قرأ ابن كثير وهشام عن ابن عامر بالياء : إخبار عن غيب ، وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب » [٣] .

وفى قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [غافر ٥٨/٤٠]

« قرأ عاصم وحمزة والكسائى ﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ بالتاء ، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر ﴿ قليلا ما يَتَذَكَّرون ﴾ بالياء » [٤] .

● ولم يختلف القراء السبعة فى قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ فى الأنعام ٨٠/٦ ، والسجدة ٤/٣٢ ، وكذلك فى قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ فى الآيات السبع التى وردت بها وهى : [يونس ٣/١٠ ، وهود ٢٤/١١ ، ٣٠ ، والنحل ١٦/ ١٧ ، والمؤمنون ٨٥/٢٣ ، والصافات ١٥٥/٣٧ ، والجاثية ٢٣/٤٥]

٣ - ورد الفـــعل « تتفرق » فى موضعين محـــذوف التاء ، وورد فى

---

(١) انظر : ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٢٧٨ ، وابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ١٧٦/١ ، وابن الباذش ، الإقناع ٦٤٦ ، وابن الجزرى ، النشر ٢٦٧/٢

(٢) ابن خالويه . إعراب القراءات السبع ١٦٠/٢ ، وانظر : ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٤٨٤ ، وابن الباذش ، الإقناع ٦٤٦

(٣) ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ، ٣٨٦/٢ . وانظر : ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٦٤٨، وابن الباذش ، الإقناع ٧٩١

(٤) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٥٧٧ ، وانظر : ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ٢٧٣/٢ ، وابن الباذش ، الإقناع ٧٥٤

موضع واحد بإثبات التاءين . وقد جاء محذوف التاء فى قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ﴾ [الأنعام ١٥٣/٦]

وفى قوله تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ ﴾ [آل عمران ٣/ ١٠٣]

وجاء غير محذوف التاء فى قوله تعالى :

﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ ﴾ [الشورى ١٣/٤٢] .

٤ – ورد الفعل « تتلقى » فى موضعين ، أحدهما محذوف التاء والثانى بإثبات التاءين ، وفى الموضع الأول يذكر ابن خالويه خمس قراءات ، منها واحدة بتاءين ، وأخرى مشتقة من الفعل « وَلِقَ » لا من الفعل « لقى » ، فى قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [النور ١٤/٢٤ – ١٥]

يقول ابن خالويه : وقوله تعالى : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ ﴾ فيه خمس قراءات :

قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائى : ﴿ إِذْ تَّلَقَّوْنَهُ ﴾ بإدغام الذال فى التاء لقربهما وبسكون الذال .

وقرأ الباقون : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَه ﴾ بالإظهار ، لأن الذال ليست أختا للتاء وهما من كلمتين .

وقرأ ابن كثير : ﴿ إِذْ تَّلَقَّوْنه ﴾ بتشديد التاء ، أراد : تتلقونه فأدغم ، وليس بجيد ، لأنه جمع بين ساكنين .

وقرأ ابن مسعود وأُبَيٌّ : ﴿ تتلَقَّوْنَه ﴾ بتاءين على الأصل ، تاء الاستقبال وتاء الماضى . فكأن ابن كثير اعتبر هذا .

وقد رُوى بتشديد التاء عن أبى عمرو أيضا .

والقراءة الخامسة قراءة عائشة : ﴿ إِذْ تَلِقُونَه ﴾ مخفف من الوَلَق – فى

السير ، وفى الكذب – وهو السرعة ، والأصل : تَوْلِقونه فوقعت الواو بين تاء وكسرة فخُزِلَتْ .. » [1] .

أما الموضع الثانى الذى ورد فيه الفعل « تتلقى » بإثبات التاءين فهو فى قوله تعالى : ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء ١٠٣/٢١] .

٥ – ورد الفعل « تتمنى » فى موضعين ، أحدهما محذوف التاء ، فى قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ ﴾ [آل عمران ١٤٣/٣] .

ورد فى الموضع الآخر بإثبات التاءين فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء ٣٢/٤] .

٦ – ورد الفعل « تَتَنَزَّلُ » بإثبات التائين فى موضع واحد فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [فصلت ٣٠/٤١] .

وورد الفعل « تَتَنَزَّل » محذوف التاء فى أربعة مواضع :

فقد جاء فى قوله تعالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الشعراء ٢٢١/٢٦ – ٢٢٢] .

وفى قوله تعالى : ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ [القدر ٤/٩٧] .

والموضع الرابع حيث قرأ « ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : ﴿ ما تَنَزَّل الملائكةُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الحجر ٨/١٥] مفتوحة التاء والنون مشددة الزاى ، و﴿ ٱلْمَلَائِكَةُ ﴾ رفع فاعل .

وقرأ عاصم فى رواية أبى بكر : ﴿ ما تُنَزَّل الملائكةُ ﴾ مضمومة التاء مفتوحة النون ، و﴿ الملائكةُ ﴾ رفْعُ لم يُسَمَّ فاعله .

---

(١) ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ١٠٢/٢ – ١٠٣ ، وانظر : ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٤٥٣ – ٤٥٤

وقرأ حمزة والكسائى وحفص عن عاصم ﴿ مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ بالنون مشددة الزاى ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ﴾ نصب مفعول به » [١] .

٧ – ورد الفعل « تتوفى » فى أربع آيات ، الأولى محذوف التاء ، والثانية والثالثة بإثبات التاءين ، والرابعة قراءة بياء وتاء .

أ – يقول ابن خالويه عن القراءات فى قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [الأنفال ٥٠/٨] .

« قرأ ابن عامر ﴿ إذْ تَتَوَفَّى ﴾ بتاءين . والباقون بياء وتاء ، والأمر بينهما قريب ؛ وذلك أنك تريد جماعة الملائكة كما تقول : قال الرجال وقالت الرجال و﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [آل عمران ٣٩/٣] . و﴿ فناديْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [٢] ، كل ذلك صواب » [٣] .

ويتابع ابن خالويه قوله محتجا لقراءة ابن عامر ﴿ إذْ تَتَوفَّى ﴾ بتاءين فيقول « وأما قوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [النساء ٩٧/٤] . فإنه أراد تتوفاهم الملائكة ، فحذف إحدى التاءين .

وقرأ ابن كثير ﴿ الذينَ تَّوَفَّاهُم ﴾ بتشديد التاء ، أراد تتوفاهم فأدغم . فإجماعهم على هذا شاهد لابن عامر ، غير أن الباقين يحتجون بأن هذا قد حجز بين الاسم والفعل بحاجز » [٤] .

ب – ● وعن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [النساء ٩٧/٤] .

يقول الفراء : « إن شئت جعلت « توفاهم » فى موضع نصب ، ولم تضمر تاء مع التاء ، فيكون مثل قوله : ﴿ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة ٧٠/٢] . وإن شئت

---

(١) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٣٦٦ ، وانظر : ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ٣٤٣/١ ، وابن الجزرى ، النشر ٢٣٢/٢

(٢) ذكر ابن مجاهد فى كتابه السبعة فى القراءات ٢٠٥ : قرأ « ابن كثير ونافع وعاصم وأبوعمرو وابن عامر ﴿ فنادته ﴾ بالتاء ، وقرأ حمزة والكسائى (فناديه) بالياء وأمالا الدال » .

(٣) ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ٢٣٢/١

(٤) ابن خالويه ، المصدر السابق ٥٣٢/١

جعلتها رفعا تريد إن الذين تتوفاهم الملائكة » [(١)] . وموضع النصب عند الفراء يَعنى أن الفعل يكون فى صيغة الماضى ، والرفع يعنى أن الفعل فى صيغة المضارع .

جـ - • وقد جاء ﴿ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [النحل ١٦/٢٨ ، ٣٢] فى موضعين .

• يقـــول ابن مجاهد : « واخـــتلفوا فى الياء والتاء من قوله ﴿ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [النحل ١٦/ ٢٨ ، ٣٢] : فقرأ حمزة وحده ﴿ يَتَوَفَّاهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ بياء وبالإمالة . وقرأ الباقون بتاءين فى الموضعين » [(٢)] .

• ويعلق ابن خالويه على القراءتين بقوله : « والأمر بينهـــــما قريب كقوله : ﴿ فَنَادِيهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ و ﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [آل عمران ٣/٣٩] ... ومن قرأ بالتاء قال : سمعت الله عز وجـــل يقول : ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [آل عمران ٣/٤٢ ، ٤٥] ولم يقل : قال » [(٣)] .

٨ - وقد ورد الفعل « تتولى » فى عشر آيات ، وقد حذفت التاء فى أربع آيات ، ثلاث منها فى تركيب « فإن تولوا » ، والرابعة فى تركيب « أن تولوهم » .

وجاء التركيب « وإن تتولوا » مرتين بإثبات التاءين ، ومرة بحذف التاء .

وجاء التركيب « ولا تتولوا » مرة بإثبات التاءين ، وأخرى بحذف التاء

وجاء التركيب « لا تتولوا » مرة واحدة محذوف التاء .

أ - جاء التركيب « فإن تَولوا » محذوف التاء فى قوله تعالى .

﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران ٣/ ٣٢] ، وفى قوله تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ ﴾ [هود ١١/٥٧] وفى قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ

---

(١) الفراء ، معانى القرآن ١/٢٨٤

(٢) ابن مجاهد ، كتاب السبعة ٣٧٢

(٣) ابن خالويه ، إعراب القراءات السبع ١/٣٥٣

وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ [النور ٥٤/٢٤] . والتَّوَلِّى فى الآيات السابق بمعنى الإعراض .

وجاء التركيب « أن تولوهم » بمعنى اتخاذهم أولياء ، فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الممتحنة ٩/٦٠] .

ب - جاء التركيب « وإن تولوا » محذوف التاء فى قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود ٣/١١]

وجاء بإثبات التاءين فى قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا أَمْثَٰلَكُم ﴾ [محمد ٣٨/٤٧] . وفى قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [الفتح ١٦/٤٨] .

جـ - وجاء التركيب « ولا تولوا » محذوف التاء فى قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ [الأنفال ٢٠/٨] .

وجاء بإثبات التاءين فى قوله تعالى : ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴾ [هود ٥٢/١١] .

د - وجاء التركيب « لا تتولوا » بإثبات التاءين فى قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [الممتحنة ١٣/٦٠] .

الدراسة الصوتية التحليلية

يشير كارل بروكلمان فى حديثه عن تغيير الأصوات إلى أن من أنواع هذا التغيير « الاكتفاء بأحد المقطعين المتماثلين » [١] ويوضح ذلك قائلا : « إذا توالى مقطعان أصواتهما الصامتة متماثلة أو متشابهة جدا ، الواحد بعد الآخر فى أول الكلمة ، فإنه يكتفى بواحد منهما ، بسبب الارتباط الذهنى بينهما . وكذلك يدغم أحيانا المقطع ذو الأصوات الصامتة المتماثلة ، فى أول الكلمة وآخرها ، مع المقطع السابق له والمنتهى بحركة ... وفى العربية يحذف أحد المقطعين فى الأصوات الأسنانية ، عند التقاء حرف المضارعة « التاء » مع تاء الوزنين « تَفَعَّل » و« تفاعل » مثل تتقاتلون > تَقاتلون ... » [٢] . ونجد مثل قول بروكلمان السابق عند برجشتراسر [٣] ، ود. رمضان عبد التواب [٤] .

ودراسة ظاهرة الحذف فى بحثنا هذا تدخل فى إطار **الصوتيات التجميعية** combinatory pnoneties ، **أو صوتيات الفصل والوصل** phonetics of juncture . وفى ذلك يقول برتيل مالمبرج : « فاللغة تتكون من وحدات صغيرة تتجمع مع بعضها البعض لتُكوِّن وحدات أكبر . إن ما نسمعه أثناء إصغائنا وما يصدر عنا أثناء الكلام هو سلاسل (chains) من الأصوات قد تطول وقد تقصر ، لكنها مركبة دائما ، وقابلة للتحليل إلى وحدات أصغر . فالسواكن تتحد مع الحركات لتكوِّن المقاطع (syllables) والمقاطع تكوِّن مجموعات (groups) وأشباه جمل (phrases) وجمل (sentences) . أثناء تجمع الأصوات بهذه الطريقة تؤثر الأصوات بعضها فى بعض وتتبدل بطرق عديدة »[٥].

---

(١) بروكلمان ، كارل ، فقه اللغات السامية ٧٩

(٢) بروكلمان ، كارل ، المصدر السابق ٧٩

(٣) برجشتراسر ، ج ، التطور النحوى ٣٤ ، ٧٠

(٤) رمضان عبد التواب ، كراهة توالى الأمثال فى العربية ٢ ؛ و بحوث ومقالات فى اللغة ٢٧؛ والتطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ٧٣

(٥) مالمبرج ، برتيل ، الصوتيات ١١١

« وإذا اقتصر الفرد على نطق مجموعة من الفونيمات فى السلسلة الكلامية مرة واحدة – وكان عليه أن ينطقها مرتين – سُمى هذا **بالحذف التسهيلى** أو الاختزالى (haplology أو hapaxepy) ومن أمثلة ذلك : « الكلمة اللاتينية stipendium بمعنى ضريبة أو أجر الجنود ، وهى من اللاتينية القديمة - stipi * pendium [1] المركبة من كلمتين هـــما steps وpendere » [2] .

و أود أن أشير إلى أنى لم أجد أية إشارة – عند من بحثوا ظاهرة الحذف ، أو عند من كتبوا عن حذف التاء فى بناء تتفعل وتتفاعل فى القرآن الكريم [3] – تشير إلى سبب حدوث الحذف فى بعض الكلمات وعدم الحذف فى كلمات أخرى ، فضلا عن وجود كلمات بعينها تم حذف التاء منها فى آيات ولم يتم حذف التاء فى آيات أخرى .

ولذلك كان من الضرورى بحث الظاهرة فى ضوء فحص علاقات الأصوات المحيطة بالكلمة فى إطار الجملة أو العبارة ، ومخارج تلك الأصوات فى السلسلة الكلامية ، أو بصورة أخرى فى إطار صوتيات الجملة أو الوصل (sandhi) ؛ وذلك لأن « الكلمة المستقلة ، ليست فى الواقع إلا تجريدا نحويا . ولا توجد غالبا فى الاستعمال اللغوى فى الحياة ، إلا متصلة بغيرها فى الجملة ، التى يعدها الذوق اللغوى البسيط وحدة واحدة » [4] .

وبعد أن قمت بتجميع الكلمات الواردة فى القرآن الكريم ، وتحليل أصواتها

---

(١) مالمبرج ، برتيل ، الصوتيات ١٢٢

(٢) انظر : Mc Mahon, April M.S, Understanding Language change 15 .

(٣) انظر : د. رمضان عبد التواب ، كراهة توالى الأمثال فى أبنية العربية (١٩٦٩) ص ٢ – ٦ ، وقد أورد أمثلته مشيرا إلى ٦٠ آية فقط .

وانظر أيضا : Ambros, von Arne A, " Haplologie und Assimilation im V. vnd VI. Verbstamm im koran", Z.A.L. 25 (1993) : 1 - 16

وقد أشار فى دراسته إلى ٨٦ آية ؛ فى حين اعتمدت على ٩٣ آية .

(٤) بروكلمان ، كارل ، فقه اللغات السامية ٨٢

وانظر أيضا : Brockelmann. Carl, Grundriss I, 261

فى إطار السلاسل الصوتية المكونة للجملة أو العبارة القرآنية فى صورتها التجميعية فى حال الوصل ، وتعرف مخارج أصوات الكلمة المفردة ، ومخارج أصوات كلمات الجملة فى سياقها ، اتضح أن حذف التاء قد تم - فى الأغلب - فى حال وجود عدد من « **الأصوات اللسانية** » بالكلمة أو الجملة وأعنى بها تلك الأصوات التى يشارك اللسان فى إصدارها بصورة أساسية ومنها التاء . وفى أحيان قليلة تكرر صوت واحد غير لسانى ثلاث مرات فى الكلمة كالميم فى كلمة ﴿ تَيَمَّمُوا ﴾ .

ومصطلح « **الأصوات اللسانية** » [1] أقول به معتمدا على ما أشار إليه سيبويه فى باب **الإدغام** حيث قال : « لام المعرفة تدغم فى ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن إلا الإدغام ، لكثرة لام المعرفة فى الكلام ، وكثرة موافقتها لهذه الحروف ، واللام من طرف اللسان . وهذه الحروف أحد عشر حرفا منها حروف طرف اللسان ، وحرفان يخالطان طرف اللسان .... والأحد عشر حرفا : النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاى والسين والظاء والثاء والذال . واللذان خالطاها : الضاد والشين ؛ لأن الضاد استطالت لرخاوتها حتى اتصلت بمخرج اللام ، والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء » [2] .

ويقول سيبويه : « ولحروف العربية ستة عشر مخرجا : فللحلق منها ثلاثة ... ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف .

ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف .

ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء .

---

(١) وقد أشار المرحوم الأستاذ الدكتور ابراهيم أنيس إلى أنه « قد يستلزم الانسجام بين الأصوات المتجاورة والاقتصاد فى المجهود العضلى حين النطق بها انتقال مخرج أحدها من مكانه ، وهنا يجب أن نقسم المخارج الصوتية إلى مخارج كبرى أو مناطق يحدث فيها الانتقال :

(أ) أصوات شفوية .

(ب) أصوات لسانية ... » انظر : د. ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ١٨٣

(٢) سيبويه ، الكتاب ٤١٦/٢

ومن بين أول حافة اللسان ومايليه من الأضراس مخرج الضاد .

ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين مايليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام .

ومن طرف اللسان بينه وبين مافويق الثنايا مخرج النون .

ومن مخرج النون – غير أنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا لا نحرافه إلى اللام – مخرج الراء .

ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء .

ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاى والسين والصاد .

ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء » [١] .

وعن حروف اللسان يقول سيبويه : « وأكثر حروف اللسان من طرف اللسان ، ومايخالط طرف اللسان ؛ وهى [أى حروف اللسان] أكثر من حروف الثنايا » [٢] . ومما سبق يبين أن الثنايا مع اللسان تؤثر فى إصدار اثنى عشر حرفا بما فيها اللام .

وقد استبان لنا أن **توالى التاءين ليس وحده هو المبرر أو المسوغ للحذف** وإلا لوجدنا الحذف فى تاء تفعلَّ وتفاعل وتفعلل فى الفعل الماضى فائى التاء مثل تَـتَبَّع وتتابعَ ، وتَتَرَّبَ وتَتَرَّسَ وتَتَلْمذَ وتَتَامَّ ، ولكن لابد من وجود صوت آخر أو أصوات أخرى من مخرج التاء أو المخارج القريبة منه فى موقع سابق أو لاحق هى التى أسهمت فى إيجاد الثقل أو الجهد العضلى الزائد المبذول من اللسان فى إصدار الأصوات اللغوية المكونة للكلمة فى سياق الكلام .

وعن **موقعية الصوت أو الأصوات المؤثرة فى تحقيق التخالف** بين التاءين – وهما الصوتان المتأثران – فإن هذه الأصوات المؤثّرة قد تكون تالية للتاءين فى

---

(١) سيبويه ، الكتاب ٤٠٥/٢

(٢) سيبويه ، الكتاب ٤١٩/٢ ، وانظر لتحديد نقاط التدخل (المخارج) Points of articulation ودور اللسان : أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوى ٢٧٥ ، وسعد مصلوح ، دراسة السمع والكلام ٢٠٠ – ٢٠١

داخل الكلمة فتكون **المخالفة راجعة** ، وقد تكون الأصوات سابقة للكلمة فتكون **المخالفة متقدمة** ، وقد تكون الأصوات سابقة وتالية أيضا للكلمة فتكون **المخالفة مزدوجة** .

وفى المخالفة الراجعة التى تتم فى إطار الكلمة قد يكون الصوت المؤثر فى تحقيق التخالف متصلا أى تاليا للتاءين ، فتكون المخالفة **راجعة متصلة** ، وقد تكون الأصوات المكررة المؤثرة مفصولا بينها وبين التاءين بمقطع صوتى واحد ؛ فتكون المخالفة **راجعة منفصلة** .

وقد كانت المخالفة الراجعة وحدها هى التى تمت فى إطار أصوات الكلمة . أما النوعان الآخران فقد كانا من نصيب أصوات الجملة ، وهما المخالفة المتقدمة والمخالفة المزدوجة .

* * *

التجمعات الصوتية المؤثرة فى تحقق ظاهرة المخالفة الصوتمقطعية بالحذف فى القرآن الكريم واتجاهات التأثير .

تحققت المخالفة بالحذف بأنواعها الثلاثة الراجعة والمتقدمة والمزدوجة فى كلمات القرآن فى حالة تكرر صوت أو أكثر من الأصوات اللسانية – بأقسامها الثلاثة – وهى : الأسنانية اللثوية وهى : (د ، ت ، ط ، ز ، س ، ص ، ض) والأسنانية وهى : (ذ ث ظ) ، واللثوية وهى : (ن ، ل ، ر) – فى وسط الكلمة فى حال التصاق / اتصال بالتاء ، وقد يفصل بين التاء الثانية وبين الصوت اللسانى صوت أو أكثر . وأيضا قد يكون هناك صوت لسانى أو أكثر يسبق تاء أول الكلمة أو يليها فى إطار الجمل أو العبارات .

وفيما يلى نعرض تحليلا صوتيا فونيميا لحذف المورفيم الصرفى وهو التاء ، وهو أحد المورفيمين – المثلين المكررين مقطعيا – المتتابعين فى بناء تَتَفعَّلُ وتتفاعلُ فى الفعل المضارع فى القرآن الكريم .

وهذان المورفيمان أولهما هو مورفيم المضارعة والاستقبال للمخاطب : مذكره ومؤنثه ؛ مفرده ومثناه وجمعه ، وهو أيضا مورفيم المضارعة للغائب المؤنث العاقل : مفرده ومثناه ، وجمعه لغير الآدميين . أما الثانى فهو مورفيم المطاوعة فى الفعل الماضى .

وسنصنف المخالفة إلى قسمين بالنظر إلى اتجاه وموقعية الأصوات المؤثرة : فالقسم الأول للمخالفة الراجعة وهى التى تتم بتأثير مجموعة الأصوات من داخل الكلمة ، والقسم الثانى للمخالفة المتقدمة والمزدوجة ؛ وهى التى تتم فى إطار تأثير التجمعات الصوتية للجملة التعبيرية .

وسنورد الأمثلة القرآنية المستنبط منها السياقات التى تم فيها حذف إحدى التاءين من الفعل المضارع فى إطار نوع المخالفة الذى يكون صالحا لأن تدرج الكلمات فى إطاره ؛ وذلك على النحو التالى :

القسم الأول : المخالفة الراجعة / التوقعية فى إطار أصوات الكلمة :

ونعنى بالمخالفة الراجعة regressive أو التوقعية anticipatory : أن صوتا

تاليا أو أكثر بالكلمة قد أثرا على مورفيمى التاء السابقين المتتابعين فى الكلمة . وقد تم ذلك فى حال وجود صوت واحد من الأصوات الأسنانية اللثوية أو الأسنانية تال للتاءين دون فاصل ، كما تم فى حال وجود صوتين من الأصوات السابقة بعد فاصل ، كما تم فى حال وجود ثلاثة أصوت متماثلة متتابعة بعد فاصل ، وذلك على النحو التالى :-

أولا : تم حذف التاء فى **حال وجود صوت واحد من أصوات طرف اللسان** : الأسنانية والأسنانية اللثوية تالٍ للتاء - مباشرة دون فاصل - فى بداية المقطع الثالث من مقاطع الكلمة ، سواء كان مقطعا طويلا مغلقا كما فى تَتَفَعَّل ، أم كان مقطعا طويلا مفتوحا كما فى تتفاعل . وهى مخالفة راجعة متصلة .

ومن أصوات طرف اللسان والثنايا التى جاءت متصلة بالتاءين كان صوت الدال فى كلمة واحدة ، والزاى فى كلمتين ، والسين فى ثلاث كلمات ، والصاد فى كلمتين ، والظاء فى كلمة واحدة ، والذال فى كلمة واحدة . وقد جاء ذلك فى قوله تعالى :

١ - ﴿ لِتَدَبَّروا آياته ﴾ [ص ٢٩/٣٨] فى قراءة أبى جعفر .

٢ - ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ﴾ [الكهف ١٧/١٨] .

وقوله تعالى : ﴿ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴾ [النازعات ١٨/٧٩]

٣ - ﴿ لو تَسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ ﴾ [النساء ٤٢/٤] فى قراءة حمزة والكسائى .

وفى قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ﴾ [النساء ١/٤] .

وفى قوله تعالى : ﴿ تَسَاقَطُ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ [مريم ٢٥/١٩] فى قراءة حمزة .

٤ - ﴿ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة ٢٨٠/٢] فى قراءة عاصم وحده من السبعة .

وقوله تعالى : ﴿ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾ [عبس ٦/٨٠] .

٥ - ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔى تَظَاهرون مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ [الأحزاب ٤/٣٣] ، فى قراءة حمزة والكسائى .

وفى قوله تعالى : ﴿ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم

بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ [البقرة ٢/٨٥] .

وفى قوله تعالى : ﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ ﴾ [التحريم ٦٦/٤] .

* * *

ثانيا : تم حذف التاء فى **حال وجود صوتين مثلين مكررين فى الكلمة من أصوات طرف اللسان** : الأسنانية اللثوية أو الأسنانية فى الكلمة تاليين للتاءين ، **ويفصل بين الصوتين المثلين والتاءين فاصل** ؛ وقد كان هذا الفاصل بداية المقطع الطويل المغلق كما فى بناء تَتَفَعَّل من الثلاثى الصحيح مثل « تَقَطَّعُ » . وهى **مخالفة راجعة منفصلة** . وقد جاءت الدال مضعفة فى كلمة واحدة ، والطاء فى كلمتين ، والزاى فى كلمة واحدة فى أربع آيات ، والظاء فى كلمة واحدة ، وذلك فى قوله تعالى :-

١ - ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ ﴾ [الأحزاب ٣٣/٥٢] .

وقد جاءت كلمة ﴿ وَلَا تَتَبَدَّلُوا۟ ﴾ بإثبات التاءين فى سورة النساء ٤/٢، وقد وردت فيها قراءة بإدغام التاءين عوضا عن الحذف كما سبق فى موضعه [1] .

٢ - ﴿ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخَطَّفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ ﴾ [الحج ٢٢/٣١] . فى قراءة المدنيين نافع وأبى جعفر .

٣ - ﴿ إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة ٩/١١٠] .

٤ - ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ [الشعراء ٢٦/٢٢١ - ٢٢٢] .

وقوله تعالى : ﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا ﴾ [القدر ٩٧/٤] .

---

(١) انظر ما سبق ص ٣٧

وقوله تعالى : ﴿مَا تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَمَا كَانُوٓا۟ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾ [الحجر ٨/١٥] فى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر . وقد قرأ الباقون ﴿مَا نُنَزِّلُ﴾ .

ولم يتم حذف التاء فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ ﴾ [فصلت ٣٠/٤١] .

وقد يرجع ذلك – فيما أزعم – إلى احتمال اللبس بالماضى عند الحذف ، حيث سبق الفعل المضارع فعلان ماضيان .

٥ – ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل ١٤/٩٢] .

ثالثا : تم حذف التاء فى **حال وجود ثلاثة أصوات متماثلة مكررة فى الكلمة تالية للتاءين** ، يفصل بين ثلاثتها والتاءين فاصل هو بداية المقطع الطويل المغلق فى بناء تتفعَّل ؛ من الأفعال الثنائية مكررة العين واللام مضعفة العين مثل « تَشَقَّقُ » . وهى مخالفة **راجعة منفصلة** . وقد جاءت القاف اللهوية وهى من أقصى اللسان فى كلمة واحدة فى آيتين ، كما جاءت السين الأسنانية اللثوية فى كلمة واحدة ، وجاءت الميم الشفوية فى كلمة واحدة ، وذلك فى قوله تعالى :

١ – ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ [الفرقان ٢٥/٢٥] .

وقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ﴾ [ق ٤٤/٥٠] .

٢ – ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ [الحجرات ١٢/٤٩] .

٣ – ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ [البقرة ٢٦٧/٢] .

* * *

القسم الثانى : المخالفة فى إطار تأثير التجمعات الصوتية للجملة التعبيرية :

سبق أن ذكرنا من قبل [١] أن من المخالفة بين تاءى بناء تتفعل وتتفاعل مايتم فى إطار أصوات الكلمة . وقد كانت المخالفة فيها من نوع المخالفة الراجعة ، وقد كان ذلك مفسرا لحذف التاء فى ٢٣ آية من الآيات الثمان والستين التى تم فيها حذف التاء وذلك فى إطار ١٧ جذرا لغويا .

أما الآيات الخمس والأربعون الأخرى المتبقية من مجموع الآيات التى تم حذف تاء تتفعل وتتفاعل منها فلم تكن المخالفة الراجعة فى إطار الكلمة صالحة لتفسير سياق الحذف . وكان لابد من توسيع إطار فحص العلاقات الصوتية بالكلمة ليمتد الفحص والنظر إلى أصوات الجملة التعبيرية المكونة للكلمات السابقة للكلمة محذوفة التاء ، فضلا عن أصوات بقية الجملة التالية للكلمة إن كان لها بقية ليتم المعنى ، أو ليحسن الوقوف عندها .

وبفحص الكلمات المشار إليها سابقا فى ضوء سياق العبارة أو الآية القرآنية كاملة ، اتضح لنا وجود نمطين من أنماط تتابعات الأصوات المؤثرة التى تكررت فى الجملة التعبيرية ؛ الأول فى سياق سابق على الكلمة ، فكانت المخالفة تقدمية (progressive) ، والثانى فى سياق الأصوات السابقة على الكلمة والأصوات التالية للكلمة فكانت المخالفة المزدوجة (double) ، ونعنى بذلك أنها جمعت بين التقدمية والراجعة .

النمط الأول : المخالفة المتقدمة / التقدمية (regressive) فى إطار تجمعات أصوات الجمل والعبارات ووصل الكلام .

ونعنى بذلك وجود عدد من الأصوات المكررة المؤثرة فى التخالف سابقة للكلمة المبدوءة بالتاءين ، أى أن الأصوات السابقة هى المؤثرة على التاءين اللاحقتين .

وقد تكون الأصوات المتكررة موزعة متفرقة من خلال الكلمات ، وقد تكون تجمعات الأصوات المتكررة فى شكل كلمة تتكرر مرة واحدة أو أكثر .

---

(١) انظر ماسبق ص ٤٩

ويرى رولاند . ج . كنت أن الاتجاه الطبيعى فى المماثلة assimilation والمخالفة الصوتية dissimilation بوجه عام هو إلى الرجعية . وفى حالة التقدمية فإنها فى حاجة لدراسة خاصة لمعرفة سبب سير الظاهرة فى الاتجاه العكسى (١) . وبدراستنا للأمثلة القرآنية فى اللغة العربية اتضح أن سياق الجملة التى تكررت فيها أصوات سابقة للكلمة التى تمت بها المخالفة اشتمل على أصوات تماثل أصوات الكلمة وتشترك معها فى المخرج ذاته ، أو فى مخارج قريبة من مخرج أصوات الكلمة ، ومما يغزز ماذهبنا إليه أن تحليلنا لبعض الكلمات الواردة فى أمثلة القرآن الكريم مما تم فيه حذف التاء فى بعض السياقات ، وعدم حذفها فى سياقات أخرى ، قد أسفر عن أن الحذف تم فى حال توافر التجمعات الصوتية المكررة ، فى حين لم يتم فى الكلمات التى لم يتوفر لها مثل ذلك التجمع .

وقد كانت التجمعات الصوتية السابقة على الكلمة متمثلة فى نمطين ؛ الأول منهما تكرر مجموعات الأصوات متفرقة غير منتظمة فى كلمات ، والثانى تكرر مجموعات الأصوات مؤتلفة فى صورة كلمات ، فضلا عن تكرر الأصوات المتفرقة .

أولا : مخالفة متقدمة / تقدمية فى حال تكرر أصوات سابقة متفرقة ، وقد جاء ذلك فى الآيات التالية :-

١ - ● ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾ [آل عمران ١٠٣/٣] .
وقد سبق كلمة « تفرقوا » فى الجملة الأصوات التالية :

(أ) : (ت) ، (ص) وهما أسنانيان لثويان

(ب) : (٢ ب) ، (٢ و) ، (٢ م) وهى شفوية وتجاور مخرج فاء الكلمة وهو صوت الفاء الشفوية الأسنانية .

(جـ) : (٣ ل) وهى لثوية من مخرج الراء المكررة عين الكلمة .

---

(١) انظر : Kent, R.G. " Assimilation and Dissimilation" Language (J. L. S. A.) XII (1936) : 251, 252, 258.

• وحين لم يتوفر مثل هذا التجمع التكرارى لم تتم المخالفة فى قوله تعالى : ﴿ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ﴾ [الشورى ١٣/٤٢] .

٢ - • ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ [الأنفال ٢٠/٨] .

وقد سبق كلمة « تولوا » فى الجملة الأصوات التالية :-

(أ) : (ط) ، (س) ، وهما أسنانيان لثويان ، و(ذ) وهو أسنانى .

(ب) : (٦ ل) فضلا عن اللام المكررة عين الكلمة فى كلمة « تولوا » ، و(٢ ن) وهما لثويان .

(جـ) : (٢ و) فضلا عن الواو فاء الكلمة ، وهى شفوية .

• وحين لم يتوفر التجمع التكرارى لم تتم المخالفة فى موضعين ، الأول فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴾ [هود ٥٢/١١] والثانى فى قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [الممتحنة ١٣/٦٠] .

٣ - • ﴿ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة ٦٥/٥٦] .

وقد سبق كلمة « تفكهرن » الأصوات التالية :-

(أ) : (ت) ، (ط) وهما أسنانيان لثوبان ، و(ظ) وهو أسنانى .

(ب) : (٤ ل) ، (٣ ن) وهى لثوية .

(جـ) : (ف) فضلا عن الفاء عين الكلمة وهما شفويان أسنانيان .

٤ -• ﴿ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ تَوَقَّدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [النور ٤٤/ ٣٥] فى قراءة ابن محيصن .

وقد سبق كلمة « توقد » الأصوات التالية :-

(أ) : (د) ، (ت) ، (ذ) وهى أسنانية لثوية ، فضلا عن وجود الدال لام الكلمة .

(ب) : (٣ ك) وهى طبقية من مؤخر اللسان ، فضلا عن تكرر القاف اللهوية من مؤخر اللسان أيضا ، وهى عين الكلمة .

(جـ) : (٢ ج) ، (٢ ى) وهى غارية من مقدم اللسان .

٥ - ● ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ [عبس ١٠/٨٠] .
وقد سبق كلمة « تلهى » الأصوات التالية :
(أ) : (ت) فضلا عن التاءين الموجودتين بالكلمة .
(ب) : (ء) ، (ع) ، (هـ) وهى حلقية ، فضلا عن تكرر الهاء عين الكلمة .
(جـ) : (٢ ن) وهما من مخرج اللام فاء الكلمة .
٦ - ● ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الفجر ١٧/٨٩ - ١٨] .
وقد سبق كلمة « تحاضون » الأصوات التالية :
(أ) : (٢ ت) فضلا عن تاءى تتفاعل .
(ب) : (٦ ل) منها لامان متتابعتان ، فضلا عن تكرر « لا » .
٧ - ● ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ﴾ [الحجرات ١٣/٤٩] .
وقد سبق كلمة « تعارفوا » الأصوات التالية :
(أ) : (٣ ل) منها لامان متتابعتان ، و (٢ ن) ، وهى لثوية من مخرج الراء عين الكلمة .
(ب) : (٢ ب) ، (٢ و) وهما شفويان قريبان من مخرج الفاء الشفوية الأسنانية لام الكلمة .
(جـ) : (٢ ع) وهى حلقية . فضلا عن العين فاء الكلمة .
٨ - ● ﴿ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ﴾ [الحجرات ١١/٤٩] .
وقد سبق كلمة « تنابزوا » الأصوات التالية :
(أ) : (ت) ، (ز) فضلا عن الزاى لام الكلمة ، وهى أسنانية لثوية .
(ب) : (٣ ل) ، (ن) فضلا عن النون فاء الكلمة ، وهى لثوية ، فضلا عن تكرر « لا » .
(جـ) : (٢ و) ، (٢ م) ، وهى شفوية من مخرج الباء عين الكلمة .
٩ - ● ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ ﴾ [الأنفال ٤٦/٨] .
وقد سبق كلمة « تنازعوا » الأصوات التالية :

(أ) : (ط) ، (س) وهما أسنانيان لثويان من مخرج الزاى عين الكلمة .

(ب) : (٤ ل) وهى لثوية من مخرج النون فاء الكلمة .

(جـ) : (٢ هـ) ، (ء) ، (ع) ، وهى حلقية فضلا عن العين لام الكلمة .

١٠ - • ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الواقعة ٦٢/٥٦] .

وقد سبق كلمة « تذكرون » الأصوات التالية :

(أ) : (٢ ت) ، (د) .

(ب) : (٦ ل) ، (ن) ، وهما من مخرج الراء لام الكلمة .

١١ - • ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات ٤٩/٥١]

وقد سبق كلمة « تذكرون » الأصوات التالية :

(أ) : (٦ ل) ، (٤ ن) .

(ب) : (٢ م) ، (٢ و) .

(جـ) : (٢ ك) فضلا عن الكافين عين الكلمة .

ثانيا : **مخالفة متقدمة / تقدمية فى حال تكرر أصوات سابقة فى صورة كلمات** . وقد جاء ذلك فى الآيات التالية :

١ - ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴾ [القلم ٣٦/٦٨ - ٣٨] .

وفى هذه الجملة التعبيرية المتصلة نجد كلمة « لكم » قد وردت ثلاث مرات ووردت كلمة « فيه » مرتين . كما جاءت الأصوات المتكررة على النحو التالى سابقة لكلمة « تخيّرون » :

(أ) : (٣ ت) ، (د) ، (س) ، وهى أسنانية لثوية

(ب) : (٤ ل) ، (٥ ن) ، وهى لثوية .

(جـ) : (٧ م) وهى شفوية ، و(٣ ف) وهى شفوية أسنانية .

٢ - ﴿ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام ١٥٢/٦] .

وقد تكرر فى الجملة الضمير المتصل « كم » ثلاث مرات ، وكانت

الأصوات المتكررة سابقة على النحو التالى :-

(أ) : (٣ ك) فضلا عن الكافين يمين الكلمة .

(ب) : (ذ) فضلا عن الذال فاء الكلمة .

(جـ) : (٤ ل) ، و(٣ م) .

٣ - ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل ٩٠/١٦] .

وقد تكرر الضمير المتصل « كم » مرتين ، وكانت الأصوات المتكررة سابقة على النحو التالى :-

(أ) : (٣ ك) فضلا عن الكافين عين الكلمة ، (٦ ء) ، (٤ ع) .

(ب) : (١٢ ل) ، (٦ ن) ، (٣ ر) فضلا عن الراء لام الكلمة .

(جـ) : (٤ م) ، (٣ ب)

٤ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور ٢٧/٢٤] .

وقد تكررت كلمة « بيوت » مرتين ، وكذلك تكرر المقطع « كم » أربع مرات ، فضلا عن تكرر الأصوات التالية :-

(أ) : (٨ ت) ، (٣ س)

(ب) : (٤ ك) ، فضلا عن الكافين عين الكلمة ، و(٤ ء) ، (٣ هـ) ، (٢ ع) ، و(٧ ى) ، و(٦ م) .

(جـ) : (١١ ل) ، (٥ ن) .

٥ - ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف ٣/٧] .

وقد تكررت كلمة « اتبعوا » و « تتبعوا » كما تكررت « ما » مرتين ، وتكرر الضمير « كم » ثلاث مرات ، فضلا عن تكرر الأصوات التالية :

(أ) : (٥ ت) ، (٢ ك) فضلا عن الكافين عين الكلمة ، و(٢ ع) ، (٥ ء) .

(ب) : (٦ ل) ، (٥ ن) ، و(٦ م) ، (٤ ب) .

● ولم تتم المخالفة فى قوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [غافر ٥٨/٤٠] . لعدم توفر السياق التكرارى ، فى حين تمت فى قوله تعالى : ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرون ﴾ فى الآيتين التاليتين فى [الحاقة ٤٢/٦٩ ، والنمل ٦٢/٢٧] .

٦ - ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِۗ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل ٦٢/٢٧] .

وقد تكررت كلمة « إله » و «الله» ، فضلا عن الأصوات التالية :

(أ) : (٢ ك) فضلا عن الكافين عين الكلمة ، و(٧ ء) ، (٣ ع) ، (٣ هـ) .

(ب) : (٢ س) ، و(٢ ض) ، و(٢ ج) ، (٣ ى) .

(جـ) : (٩ ل) ، (٣ ر) فضلا عن الراء لام الكلمة ، و(٢ ن) .

(د) : (٦ م) ، و(٢ ف) .

٧ - ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الحاقة ٤١/٦٩ - ٤٢]

وقد تكرر فى الجملة « قليلا ما » مرتين . و« قول » مرتين ، وفى الكلمتين تكرر صوتا القاف واللام .

٨ - ﴿ وَيَـٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًاۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۚ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّلَـٰقُواْ رَبِّهِمْ وَلَـٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَـٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [هود ٢٩/١١ - ٣٠] .

وقد تكرر فى العبارة الكلمات التالية : « قوم » و« قوما » و« طارد » ، و« طرد » ، ولفظه الجلالة « الله » ، وتكرر الضمير المتصل « كم » مرتين ، والضمير المتصل « هم » ثلاث مرات .

٩ - ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِۖ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [يونس ٣/١٠] .

وقد تكرر فى الآية مرتين الكلمات : « ربكم » و « الله » و« من » وتكرر الضمير المتصل « كم » مرة أخرى فضلا عن تكرره فى كلمة « ربكم » .

● ولم تتم المخالفة فى قوله تعالى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [السجدة ٣٢/٤] . رغم اتفاق الآيتين فى بعض الجمل ؛ حيث لم تتكرر كلمات فى آية السجدة مثل تكررها فى آية يونس .

● ولم تتم المخالفة أيضا فى قوله تعالى : ﴿ وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام ٦/٨٠] وذلك أيضا لعدم توفر التكرار للكلمات أو الأصوات المتفرقة .

١٠ - ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية ٤٥/٢٣] .

وقد تكرر فى الآية « من » ثلاث مرات ، وكلمة « على » ثلاث مرات ، وكلمة « الله » مرتين فضلا عن كلمة « إله » .

١١ - ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [المؤمنون ٢٣/٨٤ - ٨٥] .

وقد تكرر فى الجملة كلمة « قل » مرتين ، فضلا عن « يقول » ، وكذلك تكررت كلمة « من » .

١٢ - ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل ١٦/١٧] .

وقد تكرر فى الآية كلمة « يخلق » وكلمة « من » وكلمة « لا » . و« أفَ » فى كلمتى « أفمن » و « أفلا » .

١٣ - ﴿ مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [هود ١١/٢٤] .

وقد تكرر فى الآية كلمة « مثل » و« مثلا » ، فضلا عن تكرر الأصوات التالية :-

(أ) : (٣ س) ، (٢ ص) .

(ب) : (٨ ل) ، و(٦ م) .

١٤ - ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النور ١/٢٤] .

تكرر فى الآية كلمة « أنزلنا » مرتين وتكرر الضمير « نا » ثلاث مرات ، والضمير « ها » ثلاث مرات .

١٥ - ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف ٥٧/٧] .

وقد تكرر فى الآية كلمة « أخرج » و « نخرج » ، وكذلك تكرر الضمير المتصل « نا » ٣ مرات فضلا عن الأصوات التالية :-

(أ) : (١٣ ل) ، (٣ ر) ، (١٠ ن) .

(ب) : (٦ ت) ، (٢ س) .

(جـ) : (٢ ث) ، (٢ ذ) ، فضلا عن الذال فاء الكلمة .

(د) : (٣ ك) فضلا عن الكافين عين الكلمة ، و(٣ ق) و(٦ م) ، (٤ ب) .

١٦ - ﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴾ [المائدة ٢/٥] .

وردت فى الآية كلمة « تعاونوا » سابقة ، فضلا عن تكرر الأصوات التالية سابقة للكلمة .

(أ) : (٣ ت) منها تاءان متتابعتان .

(ب) : (٣ ل) ، (٢ ر) ،(ن) فضلا عن النون لام الكلمة .

(جـ) : (٢ ع) حلقية فضلا عن العين فاء الكلمة .

(د) : (٤ و) شفوية ، فضلا عن الواو عين الكلمة .

١٧ - ﴿ وَقِفُوهُمْ ۖ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴾ [الصافات ٢٤/٣٧ - ٢٥] .

ورد فى الجملة التعبيرية فى الآيتين الضمير المتصل « هم » مرتين سابقا لكلمة « تناصرون » ، فضلا عن الأصوات التالية :-

(أ) : (س) أسنانية لثوية من مخرج الصاد عين الكلمة .

(ب) : (٣ ل) لثوية ، فضلا عن الراء اللثوية لام الكلمة ، و(٣ ن) لثوية أيضا فضلا عن النون فاء الكلمة .

(جـ) : (٥ م) شفوية .

النمط الثانى : المخالفة المزدوجة (double) فى إطار تجمعات أصوات الجمل والعبارات ووصل الكلام .

وتعنى بذلك أن الكلمة محل المخالفة تتوسط بين تجمعات صوتية متكررة فى الجملة أو العبارة . وقد أثرت التجمعات التى تسبق الكلمة فى اتجاه المخالفة التقدمى ، كما أثرت التجمعات التالية للكلمة فى اتجاه المخالفة المضاد وهو الاتجاه الراجع ، أى أن المخالفة كانت راجعة ومتقدمة فى آن واحد .

وقد كان التكرر للأصوات فى صورتين ؛ الأولى تكرر أصوات متفرقة غير مؤتلفة فى كلمات ، والأخرى تكرر مجموعة أصوات مؤتلفة فى صورة كلمات ، فضلا عن تكرر الأصوات المتفرقة ، وذلك على النحو التالى :-

أولا : مخالفة مزدوجة فى حال تكرر أصوات متفرقة سابقة للكلمة وتالية بعدها .

وسنعرض لتكرارالأصوات على النحو التالى ، فمثلا إذا تكررت اللام خمس مرات كان بعضها سابقا للكلمة ، والبعض الآخر فى جذر الكلمة ، والثالث لاحقا للكلمة ، فإن حصرنا للأصوات سيكون بالإجمال أولا ثم التفصيل بين قوسين من ثلاث خانات ، الأولى للسابق ، والثانية للجذر ، والثالثة لما بعد الكلمة على الوجه التالى : اللام : ٥ (١ + ٢ + ٢) ، وفى الأحوال التى لم يتكرر فيها الصوت فى خانته فسنضع علامة (٠) دلالة على عدم وجوده فى خانته ، مثل اللام : ٢ (١ + ١ + ٠) ، أو النون : ٢ (١ + ٠ + ١) ، ومثل الياء : ٢ (٢ + ٠ + ٠) .

وقد جاءت الأمثلة لماسبق فى القرآن الكريم فى الآيات التالية .

١ - ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ [هود ١٠٥/١١] .وقد تجمعت الأصوات على النحو التالى :-

(أ) التاء (١ + ٠ + ٠) ، والذال : (٠ + ٠ + ١) .

(ب) الميم : ٢(١ + ١ + ٠) ، والفاء : (٠ + ٠ + ١) ، والباء : (٠ + ٠ + ١) .

(جـ) اللام : ٥ (١ + ٢ + ٢) ، والنون : ٢ (٠ + ٠ + ٢) .

(د) الهمزة : ٣ (١ + ٠ + ٢) .

٢ - ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ۖ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف ١١٧/٧] ؛ فى غير رواية حفص عن عاصم وقد تجمعت الأصوات على النحو التالى :-

(أ) السين والصاد والذال : (١ + ٠ + ٠) .

(ب) اللام : ٣ (٢ + ١ + ٠) ، والنون : ٣ (٢ + ٠ + ١) .

(جـ) القاف : ٣ (١ + ٢ + ٠) ، والكاف : ٢ (١ + ٠ + ١) .

(د) الهمزة : ٦ (٥ + ٠ + ١) .

(هـ) الفاء : ٣ (١ + ١ + ١) ، والواو : ٢ (٢ + ٠ + ٠) ، والميم : ٢ (١ + ٠ + ١) .

٣ - ﴿ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الشعراء ٤٥/٢٦] ؛ فى غير رواية حفص عن عاصم . وقد تجمعت الأصوات على النحو التالى :-

(أ) السين والصاد والذال : (١ + ٠ + ٠) .

(ب) اللام ٢ : (١ + ١ + ٠)

(جـ) القاف : ٣ (١ + ٢ + ٠) ، والكاف (٠ + ٠ + ١) ، و الهاء : ٢ (٢ + ٠ + ٠) ، والهمزة : ٣ (٢ + ٠ + ١) ، والعين : (١ + ٠ + ٠) .

(ى) الفاء : ٤ (٢ + ١ + ١) ، والميم : ٢ (١ + ١ + ٠) .

٤ - ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ [آل عمران ١٤٣/٣] . وقد تجمعت الأصوات على النحو التالى :-

(أ) التاء : ٧ (١ + . + ٦) والدال ٢ : (١ + ٠ + ١) .

(ب) الميم : ٦ (١ + ١ + ٤) ، والواو ٥ : (١ + ٠ + ٤) .

(جـ) النون : ٩ (١ + ٢ + ٦) ، واللام : ٤ (١ + ٠ + ٣) ، والراء : ٢ (٠ + ٠ + ٢) .

(د) القاف : ٤ (١ + ٠ + ٣) ، والكاف (١ + ٠ + ٠) .

● وحين لم يتوفر مثل هذا التجمع التكرارى لم تتم المخالفة فى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [النساء ٣٢/٤] .

٥ - ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ ﴾ [الملك ٦٧/ ٨] . وقد تجمعت الأصوات على النحو التالى :-

(أ) التاء : ٢ (١ + ٠ + ١) ، والدال (١ + ٠ + ٠) ، والزاى : ٢ (٠ + ١ + ١) ، والسين (٠ + ٠ + ١) ، والطاء (٠ + ٠ + ١) .

(ب) الميم : ٤ (٠ + ١ + ٣) ، والفاء : ٢ (٠ + ٠ + ٢) .

(جـ) اللام : ٥ (٠ + ٠ + ٥) ، والنون : ٣ (٠ + ٠ + ٣)

(ذ) الكاف : ٢ (١ + ٠ + ١) ، والقاف (٠ + ٠ + ١) ، والغين (٠ + ٠ + ١) .

ثانيا : مخالفة مزدوجة فى حال تكرر أصوات سابقة وتالية ، بعضها مؤتلف فى صورة كلمات .

وقد كانت الكلمات المكررة إما سابقة للكلمة التى تمت بها المخالفة ، أو لاحقة للكلمة فى صورة تكرر الجذر أو تكرر كلمات غير الجذر ، أو كانت الكلمة المكررة سابقة ولاحقة للكلمة التى تم بها الحذف ، على النحو التالى :

أ - الكلمات المتكررة سابقة على الكلمة التى حذفت تاؤها فى الآيات التالية :-

١ - ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ﴾ [هود ٣/١١] .

ففى الآية السابقة جاء « فضل » و « فضله » ، وجاء « يمتعكم متاعا » فضلا عن تجمع التكررات الصوتية التالية :

(أ) التاء ٦ : (٦ + ٠ + ٠) ، والسين ٣ : (٣ + ٠ + ٠)

(ب) اللام ٩ : (٦ + ٢ + ١) ، والنون : ١٠ (٧ + ٠ + ٣) ، والراء : ٣ (٢ + ٠ + ١) .

(جـ) الواو ٦ : (٣ + ١ + ٢) ، والباء : ٥ : (٣ + ٠ + ٢) ، والميم ١١: (٩ + ٠ + ٢) ، والفاء : ٥ (٣ + ٠ + ٢) .

(د) الهمزة : ٨ (٦ + ٠ + ٢) ، والعين ٤ : (٢ + ٠ + ٢) ، والكاف ٦ : (٣ + ٠ + ٣) .

● ولم تتم المخالفة فى قوله تعالى ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْاْ ﴾ [فى سورة محمد ٣٨/٤٧ ، والفتح ١٦/٤٨] ، وقد يرجع ذلك إلى عدم توفر التجمعات التكرارية المتماثلة .

ب - **الكلمات المتكررة سابقة وتالية بعد الكلمة التى حذفت تاؤها فى الآيات التالية** . وقد تمت المخالفة فى قوله تعالى :

١ - ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ﴿٥٦﴾ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيْـًٔاۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٞ ﴾ [هـــود ٥٦/١١ - ٥٧] .

ونجد فى سياق الآيتين تكرر الجذر « ربّ » خمس مرات : و« إن ربى » مرتين ، و« ربى » مرتين ، و« ربكم » . وكذلك تكرر « إنَّ » ثلاث مرات : « إنِّى » و« إنَّ » مرتين ، فضلا عن وجود « فإنْ » سابقة لكلمة « تولوا » ، فضلا عن أن مجموع التكررات الصوتية كان كما يلى :-

(أ) اللام : ١٦ (٦ + ٢ + ٨) ، والنون : ١١ (٨ + ٠ + ٣) ، والراء : ١٠ (٤ + ٠ + ٦) .

(ب) التاء : ٩ (٥ + ٠ + ٤) ، والصاد : ٢ (٢ + ٠ + ٠) ، والسين : ٣ (١ + ٠ + ٢) .

(جـ) الواو : ٨ (٣ + ١ + ٤) ، والباء : ١٥ (٩ + ٠ + ٦) ، والميم : ١٠ (٥ + ٠ + ٥) ، والفاء : ٤ (١ + ٠ + ٣) .

(د) الكاف : ٧ (٣ + ٠ + ٤) ، والقاف : ٣ (١ + ٠ + ٢.) .

٢ - ﴿ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الممتحنة ٩/٦٠] .

ونجد فى الآية الضمير « هم » متصلا مرة ومنفصلا مرة أخرى ، وكذلك تكرر الضمير المتصل « كم » خمس مرات ، وكذلك تكرر كلمة « يتولهم » بعد الكلمة المحذوفة التاء « تولوهم » ، وتكرر « أخرج » فى « إخراجكم » و « أخرجوكم » ، فضلا عن التكررات الصوتية التالية :

(أ) اللام : ١٢ (٦ + ٢ + ٤) ، والنون : ١٠ (٨ + ٠ + ٢) ، والراء : ٤ (٤ + ٠ + ٠)

(ب) التاء : ٢ (١ + ٠ + ١) ، والدال : ٣ (٣ + ٠ + ٠) ، والظاء : ٣ (١ + ٠ + ٢) ، والذال (١ + ٠ + ٠) .

(حـ) الواو : ٦ (٢ + ١ + ٣) ، والميم : ١٢ (٧ + ٠ + ٥)

(د) الهمزة : ٦ (٤ + ٠ + ٢) ، والهاء : ٥ (٢ + ٠ + ٣) ، والكاف : ٦ (٥ + ٠ + ١) .

٣ - ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَٰنٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الصافات ١٥٤/٣٧ - ١٥٧] .

وقد تكرر فى الجملة التعبيرية فى الآيات الأربعة المقطع « كم » ثلاث مرات ، بالإضافة إلى تكرر الكافات فى الجملة سبع مرات فضلا عن الكافين عين الكلمة . وتكرر الميم سبع مرات ، واللام أربع مرات ، والنون ثمان مرات ، والتاء أربع مرات .

٤ - ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [آل عمران ٣٢/٣] .

ونجد فى الآية تكرر لفظ الجلالة « الله » ، وكذلك نجد « فإنْ » ، « فإنَّ » ؛ فضلا عن تكرر التجمعات الصوتية التالية :-

(أ) اللام : ١٠ (٤ + ٢ + ٢) ، والنون : ٤ (١ + ٠ + ٣) .

(ب) الواو : ٣ (١ + ١ + ١) ، والباء : ٢ (٠ + ٠ + ٢) ، والفاء : ٣ (١ + ٠ + ٢) .

٥ - ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ﴾ [الأنعام ١٥٣/٦] .

ونجد فى الآية الكريمة تكرر الجذر « اتبع » . فى قوله تعالى : « فاتبعوه » و« لا تتبعوا » . وذلك قبل كلمة « فتفرق » ، ثم تكرر الجذر « سبل » فى قوله تعالى : « السبل » ثم بعد ذلك « سبيله » ، فضلا عن التجمعات الصوتية التالية :

(أ) التاء : ٦ (٦ + ٠ +) ، والسين : ٤ (٣ + ٠ + ١) .

(ب) الراء : ٣ (١ + ٢ + ٠) ، واللام : ٥ (٢ + ٠ + ٣) ، والنون : ٤ (٣ + ٠ + ١) .

(جـ) الفاء : ٣ (٢ + ١ + ٠) ، والميم : ٣ (٢ + ٠ + ١) ، والباء : ٥ (٣ + ٢ + ٠) .

(د) القاف : ٢ (١ + ١ + ٠) ، والعين : ٣ (٢ + ٠ + ١) .

حـ - الكلمات المتكررة تالية بعد الكلمة التى حذفت تاؤها .

وقد كانت الكلمات المكررة من جذر الكلمة محذوفة التاء فى كلمتين هما : « تبرج » ، « وتربص » ، وكانت الكلمة المكررة فى الآيات من غير الجذر فى أربع آيات . وقد كان ذلك فى الآيات التالية :-

١ - ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [الأحزاب ٣٣/٣٣] .

وقد تكرر الجذر « برج » فى « تبرجن » و« تبرج » . فضلا عن التجمعات الصوتية التالية :-

(أ) الراء : ٥(١ + ٢ + ٢) ، والنون : ٥ (٣ + ٠ + ٢) ، واللام : ٦ (١ + ٠ + ٥) .

(ب) التاء : ٤ (١ + ٠ + ٣) ، والصاد : ٢ (٠ + ٠ + ٢)

(جـ) الجيم : ٣ (٠ + ١ + ٢) ، والياء : ٣ (١ + ٠ + ٢) ، والقاف : ٢ (١ + ٠ + ١) .

(د) الباء : ٣ (١ + ١ + ١) ، والواو : ٣ (٢ + ٠ + ١) .

٢ - ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحْدَى ٱلْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ ﴾ [التوبة ٥٢/٩] .

وقد تكرر الجذر « ربص » أربع مرات ، منها الكلمة محذوفة التاء ، فضلا عن التجمعات الصوتية التالية :-

(أ) اللام : ٧ (٢ + ٠ + ٥) ، والراء : ٤ (٠ + ١ + ٣) ، والنون : ١٥ (٠ + ٠ + ١٥) .

(ب) التاء : ٤ (٠ + ٠ + ٤) والصاد : ٥ (٠ + ١ ٤) .

(جـ) الباء : ١٣ (٠ + ٢ + ١١) ، والميم : ٥ (٠ + ٠ + ٥) .

٣ - ﴿ قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النـور ٢٤/ ٥٤] .

وقد تكررت كلمة « الرسول » مرتين الأولى قبل الكلمة محذوفة التاء والثانية بعدها . وتكرر الجذر « طوع » مرتين « أطيعوا » قبل الكلمة وأخرى « تطيعوه » بعد الكلمة . وتكرر « عليه ماحمل » و« عليكم ما حملتم » ، فضلا عن التجمعات الصوتية الأخرى .

٤ - ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلَقَّفْ مَا صَنَعُوٓا۟ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه ٦٩/٢٠] في غير قراءة حفص عن عاصم .

وقد تكررت كلمة « ساحر » و « الساحر » وكذلك « ماصنعوا » و« إنما صنعوا » ، فضلا عن التجمعات الصوتية الأخرى التالية :-

(أ) اللام : ٤ (١ + ١ + ٢) ، النون : ٥ (١ + ٠ + ٤) ، والراء : ٢ (٠ + ٠ + ٢) .

(ب) السين : ٣ (٠ + ٠ + ٣) ، والصاد : ٢ (٠ + ٠ + ٢) .

(جـ) القاف : ٣ (١ + ٢ + ٠) ، والفاء : ٣ (١ + ١ + ١) .

٥ - ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [النور ١٥/٢٤] .

وقد تكرر فى الآية الضمير المتصل « كم » ثلاث مرات بعد الكلمة محذوفة التاء ، فضلا عن التجمعات الصوتية التالية :-

(أ) التاء : ٢ (٠ + ٠ + ٢) ، والسين : ٢ (٠ + ٠ + ٢) .

(ب) اللام : ٦ (٠ + ١ + ٥) ، والنون : ٣ (٠ + ٠ + ٣) .

(جـ) القاف : ٣ (٠ + ٢ + ١) ، والكاف : ٣ (٠ + ٠ + ٣)

(د) الميم : ٥ (٠ + ٠ + ٥) ، والياء : ٣ (٠ + ٠ + ٣) ، والواو : ٣ (٠ + ٠ + ٣) .

• ولم تتم المخالفة بالحذف فى قوله تعالى : ﴿ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ﴾ [الأنبياء ١٠٣/٢١] ، لعدم توفر تكرار الكلمات .

٦ - ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [النساء ٩٧/٤]

وقد أشار الفراء فى معانيه إلى أن الفعل « توفاهم » إن شئت جعلته فى موضع نصب (أى أنه فعل ماض) ، وإن شئت جعلته رفعا (أى فعل مضارع) كما سبق أن ذكرنا [١] . وقد قرأ ابن كثير بتشديد التاء أى بـإغام التاءين ، مما يرجح المضارعة .

وقد تكرر فى الآية كلمة «قالوا » مرتين ، وكذلك الفعل « كان » فى قوله

(١) انظر ماسبق ص ٤٢ - ٤٣

« كنتم » و « كنا » ، وكذلك حرف الجر « فى » و« فيم » ، وكذلك الضمير المتصل « هم » فى قوله « توفاهم » ، و« أنفسهم » . فضلا عن التجمعات الصوتية الأخرى .

● ولم تتم المخالفة فى قــوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ﴾ [النحل ٢٨/١٦] ، وقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ﴾ [النحل ١٦/ ٣٢] ؛ لعدم توفر تكرار الكلمات ، ولأن قراءة حمزة وخلف فى الآيتين « بالياء فيهما على التذكير » كما سبق أن ذكرنا [1] .

● ولم تتم المخالفة أيضا فى قراءة ابن عامر [2] ﴿ إِذْ تَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [الأنفال ٥٠/٨] حيث قرأ الباقون ﴿ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ [الأنفال ٥٠/٨] بياء وتاء ، ولم تتم المخالفة بالحذف لعدم توفر تكرار الكلمات .

---

(١) انظر ماسبق ص ٤٣

(٢) انظر ماسبق ص ٣٩

تعقيب :

أولا : يتضح لنا بعد التحليل السابق أن المخالفة الصوتمقطعية بالحذف لإحدى التاءين فى إطار الكلمة تمت فى الأحوال التالية :-

(أ) إذا وقع أحد أصوات طرف اللسان الأسنانية اللثوية فاء للفعل وجاء تاليا متصلا بالتاء الثانية - دون فاصل - وقد كان منها فى الآيات أصوات الزاى ، والسين ، والصاد ، والدال ، وكذلك حين كانت فاء الفعل أحد أصوات طرف اللسان الأسنانية مثل الظاء .

(ب) إذا تكرر صوت مرتين عينا للفعل تاليا للتاءين ؛ أى مع وجود فاصل ، وكان الصوت المضعَّف أحد أصوات طرف اللسان الأسنانية اللثوية وقد كان منها الدال ، والطاء ، والزاى . وكذلك إذا كان الصوت المضعف أحد أصوات طرف اللسان الأسنانية مثل الظاء .

(جـ) إذا تكرر صوت ما ثلاث مرات عينا ولاما للفعل الثنائى مع وجود فاصل بين التاءين هو فاء الفعل .

ثانيا : وفى غير الأحوال السابقة لم تتم المخالفة إلا حين توفرت تجمعات صوتية فى الجملة أو العبارة القرآنية متكررة فى صورة أصوات ، أو متكررة متجمعة فى صورة كلمات كما بينَّا فى المخالفة المتقدمة والمزدوجة .

وقد أشرنا فى تحليلنا إلى الكلمات التى وردت فى القرآن الكريم ولم تتوفر لها السياقات الثلاث السابقة وتمت فيها المخالفة فى بعض الآيات ولم تتم فى آيات غيرها ، وبينَّا أن عدم تحقق المخالفة يعود إلى عدم توفر السياقات الصوتية التجميعية .

ثالثا : وباختبار المعايير والضوابط السابقة اتضح لنا سلامتها بدليل عدم حذف التاء فى الأفعال السبعة التى سبق أن ذكرناها فى المجموعة الثانية [(١)] وهى : « تتفكر » ، و« تتفيأ » ، و« تتقلب » ، و« تتكبر » ، و« تتجافى » ،

(١) انظر ماسبق ص ٣٤ - ٣٦

و« تتمارى » ، و« تتناجى » . وذلك لعدم توفر السياقات الصوتية المؤثرة فى حذف إحدى التاءين .

رابعا :حذف التاء ليس هو الطريق الوحيد للتخلص من توالى الأمثال المكررة ، بل هناك مسالك أخرى مثل الإدغام إذا كان السياق الصوتى يسمح بذلك فى حال الوصل ، أو فى حال وجود صوت مجانس بعد التاء الثانية كما ورد فى بعض القراءات [١] .

وليس الحذف واجبا فيما اجتمع فيه تاءان وكانت فاء الفعل المضارع غير التاء ، ولكن عندما تكون التاء فاء الكلمة فقد أشار الزمخشرى إلى أن « حذف إحدى التاءين فى تفاعل جائز ، وفى « تتايعُ » كالواجب » [٢] .

ونجد قول الزمخشرى السابق عند وليم رايت W. wright فى كتابه بالإنجليزية عن « نحـو اللغة العربية » الذى هو ترجمة عن الألمانية لكتاب جسبارى Gaspari ، وهذا النص ليس من متن الترجمة عن الألمانية بل إضافة من دى جويه M. J. DE GOEJE مراجع الطبعة الثالثة من الكتاب . فقد ورد النص كالآتى :

[٣][and necessarily تتايع for تتتايع (Faik i. 130) - DeG]

وبذلك فقد يقع الخلط عند الترجمة من الإنجليزية إلى العربية فيفهم منها أن « الحذف ضرورى » [٤] . ولم يقصد الزمخشرى ذلك بل قال هو « كالواجب » .

وفى ختام البحث أقول قولة الجاحظ فى رسالة التربيع والتدوير : « فإن كنا أصبنا فالصواب أردنا ، وأن أخطأنا فما ذاك عن فساد من الضمير ، ولا قلة احتفال

---

(١) انظر ماسبق ص ١٨ - ١٩ ، ٢٢ - ٢٣ ، ٣٥ - ٣٦

(٢) الزمخشرى ، الفائق ١/١٤٠

(٣) W. Wright, A Grammar of the Arabic Language, I 65 § 112 Line 5.

(٤) انظر : د. رمضان عبد التواب ، كراهة توالى الأمثال فى أبنية العربية ٤

بالتقصير ، ولعل طبيعة خانت أو لعل عادة جذبت ، أو لعل سهوا اعترض أو لعل شغلا منع »

والله الموفق إلى الصواب

القاهرة فى ١٩٩٧/١/٢٠

أبو نهلة

د. أحمد عبد المجيد هريدى

قائمة المصادر العربية

- د. إبراهيم أنيس :

– الأصوات اللغوية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦١ م .

- ابن الباذش (أبو جعفر أحمد بن على بن خلف) :

– الإقناع فى القراءات السبع ، تحقيق د. عبد المجيد قطامش ، مكة المكرمة ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ .

- ابن الجزرى (أبو الخير محمد بن محمد) :

– النشر فى القراءات العشر ، تصحيح ومراجعة على محمد الصباغ ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى (بلا تاريخ) .

- ابن جنى (أبو الفتح عثمان بن جنى) :

– سر صناعة الإعراب ، تحقيق د. حسن هنداوى ، دمشق ، دار القلم ١٩٨٥ م .

- ابن خالويه (أبو عبد الله الحسين بن أحمد) :

– إعراب القراءات السبع وعللها ، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ١٩٩٢ م .

– مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع ، نشره ج . برجشتراسر ، القاهرة ١٩٣٤ م .

- ابن السراج (أبو بكر محمد بن السرى) :

– الأصول ، تحقيق عبد الحسين الفتلى ، رسالة دكتوراه كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧١ م .

– الموجز فى النحو ، تحقيق مصطفى الشويمى وآخر ، بيروت ، مؤسسة أ. بدران للطباعة والنشر ١٩٦٥ م .

- ابن سيده (أبو الحسن على بن إسماعيل) :

– المخصص ، القاهرة ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٣١٦ – ١٣٢١ هـ .

● ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله) :
- شرح الكافية الشافية ، تحقيق د. عبد المنعم أحمد هريدى ، مكة المكرمة ، مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى ١٩٨٢ م .

● ابن مجاهد (أبو بكر أحمد بن موسى) :
- كتاب السبعة فى القراءات ، تحقيق د. شوقى ضيف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٠ م .

● ابن مسعود (أحمد بن على) :
- مراح الأرواح ، علق عليه وحرر حواشيه محمد طاهر بن محمد بسيم الودينى ، استانبول ، مطبعة محمود بك ١٣٢٣ هـ .

● ابن مهران (أبو بكر أحمد بن الحسين) :
- الغاية فى القراءات العشر ، دراسة وتحقيق محمد غياث الجنباز ، الطبعة الثانية ، الرياض ، دار الشواف ١٩٩٠ م .

● ابن هشام الأنصارى (جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف) :
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٣٥٦ هـ .

● ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن على) :
- شرح المفصل ، القاهرة ، دار الطباعة المنيرية (بلا تاريخ) .

● أبو البركات الأنبارى (عبد الرحمن بن محمد) :
- الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٥٥ م .

● أبو بكر الأنبارى (محمد بن القاسم) :
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٣ م .

● أبو حيان النحوى الأندلسى (محمد بن يوسف بن على) :
– ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق وشرح ودراسة د. رجب عثمان محمد ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ١٩٩٨ م .
– البحر المحيط ، دراسة وتحقيق وتعليق عادل عبد الموجود وآخرين ، بيروت ، دار الكتب العلمية ١٩٩٣ م .
● أبو سعيد السيرافى (الحسن بن عبد الله بن المرزيان) :
– شرح كتاب سيبويه ، مخطوط بدار الكتب المصرية ٥٢٨ نحوتيمور .
● أبو على الفارسى (الحسن بن أحمد) :
– الحجة فى علل القراءات السبع ، تحقيق على النجدى ناصف وآخرين ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ م .
● د. أحمد عبد المجيد هريدى :
– ظاهرة المخالفة الصوتية ودورها فى نمو المعجم العربى ، القاهرة ، مكتبة الزهراء ١٩٨٩ م .
● د. أحمد مختار عمر :
– دراسة الصوت اللغوى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٨١ م .
● الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة) :
– معانى القرآن ، تحقيق هدى محمود قراعة ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ١٩٩٠ م .
● الأشمونى (نور الدين أبو الحسن على بن محمد) :
– شرح ألفية ابن مالك = شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك المسمى « منهج السالك إلى ألفية ابن مالك » ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٥ م .
● برجشتراسر ، ج :
– التطور النحوى للغة العربية ، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ١٩٨٢ م .

● بروكلمان ، كارل :
– فقه اللغات السامية ، ترجمة د. رمضان عبد التواب ، الرياض ، مطابع جامعة الرياض ١٩٧٧ م .
● التهانوى (محمد أعلى بن على) :
– كشاف اصطلاحات الفنون ، تصحيح مولوى محمد وجيه وآخرين ، كلكتا ١٨٦٢ م .
● الجوهرى (إسماعيل بن حماد) :
– الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ، مطابع دار الكتاب العربى ١٣٧٦ – ١٣٧٧ هـ .
● الخليل بن أحمد الفراهيدى :
– كتاب العين ، تحقيق د. عبد الله درويش ، الجزء الأول ، بغداد ، مطبعة العانى ١٩٦٧ م .
● الدانى (أبو عمرو عثمان بن سعيد) :
– المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ، تحقيق محمد الصادق قمحاوى ، القاهرة ، مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٧٨ م .
● رضى الدين الاسترابادى (محمد بن الحسن) :
– شرح شافية ابن الحاجب ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرين ، القاهرة ، مطبعة حجازى ١٣٥٦ – ١٣٥٨ هـ .
● د. رمضان عبد التواب :
– بحوث ومقالات فى اللغة ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ١٩٨٢ م .
– التطور اللغوى مظاهره وعلله وقوانينه ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة الخانجى ١٩٩٠ .
– « كراهة توالى الأمثال فى أبنية العربية » مستل من مجلة المجمع العلمى العراقى ، بغداد ، المجلد الثامن عشر ١٩٦٩ م .
● الزجاج (أبو اسحاق ابراهيم بن السرى) :

– معانى القرآن وإعرابه ، تحقيق د. عبد الجليل عبده شلبى ، بيروت ، عالم الكتب ١٩٨٨ م .

● الزجاج (؟) :

– إعراب القرآن – المنسوب إلى الزجاج – تحقيق ودراسة إبراهيم الأبيارى ، القاهرة ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ١٩٦٣ – ١٩٦٥ م .

● الزجاجى (أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق) :

– الجمل ، تحقيق ابن أبى شنب ، الطبعة الثانية ، باريس مطبعة كلنسكسبك ١٩٥٧ م .

● الزمخشرى (محمود بن عمر بن محمد) :

– الفائق فى غريب الحديث ، ضبطه وصححه على محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٥ – ١٩٤٨ م .

● الزنجانى (عبد الوهاب بن ابراهيم بن عبد الوهاب) :

– التصريف العزى = شرح السيد الشريف الجرجانى على التصريف العزى ، تحقيق محمد الزفزاف ، القاهرة ، مطبعة حجازى ١٩٣٧ م .

● د. سعد مصلوح :

– دراسة السمع والكلام ، القاهرة ، عالم الكتب ١٩٨٠ م .

● سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر) :

– الكتاب ، القاهرة ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ١٣١٦ – ١٣١٧ هـ .

● السيوطى (جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر) :

– الإتقان فى علوم القرآن ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى ١٩٥١ م .

– الأشباه والنظائر فى النحو ، الطبعة الثانية ، حيدرأباد الدكن الهند ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ١٣٥٩ – ١٣٦١ هـ .

– بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، تصحيح محمد أمين الخانجى ، القاهرة ، مطبعة السعادة ١٣٢٦ هـ .
– المزهر فى علوم اللغة ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وآخرين ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابى الحلبى (بلا تاريخ) .

- د. غانم قدورى الحمد :

– رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ، بغداد ، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجرى ١٩٨٢ م .

- الفارابى (أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم) :

– ديوان الأدب ، تحقيق د. أحمد مختار عمر ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ١٩٧٤ - ١٩٧٩ م .

- الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد) :

– معانى القرآن ، تحقيق محمد على النجار وآخرين ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية والهيئة العامة للتأليف والنشر ١٩٥٥ - ١٩٧٢ م .

- فندريس ، ج :

– اللغة ، تعريب عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٠ م .

- د. كمال محمد بشر :

– علم اللغة العام ، القسم الثانى : الأصوات ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧١م .

- مالمبرج ، برتيل :

– الصوتيات ، ترجمة د. محمد حلمى هليّل ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ١٩٩٤ م .

- د. محمود فهمى حجازى :

– مدخل إلى علم اللغة ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر ١٩٩٨ م .

* * *

المصادر غير العربية

- Ambros, Von Arne A.
  - " Haplologie und Assimilation im V and VI verbstamm im koran ", Zeitschrift Fur arabische Linguistik, Heft 25 (1993) : 1-16.
- Brockelmann, Carl.
  Grundriss der vergleichenden Grammatik der semitischen sprachen, Berlin verlag, von Reuther a Reichard. 1908.
- Kent, R.G.
  - " Assimilation and Dissimilation " Language (J.L.S.A) XII (1936) : 245 - 258.
- Mc Mahon, April M.S.
  - Understanding Language Change, Cambrige, cambridge university press 1994.
- Wright, W.
  - A Grammar of the Arabic Language, Third edition, Cambridge univerity press 1967.

* * *

مسرد المحتويات

* * *

هذا الكتاب

يعالج هذا الكتاب جانبا من الجوانب المهمة فى حياة اللغة وهو جانب التطور اللغوى متمثلا فى ظاهرة الحذف كراهة توالى الأمثال .

وظاهرة الحذف مظهر من مظاهر التغييرات اللغوية التركيبية لأصوات اللغة . وقد فسر المؤلف علة هذا الحذف فى ضوء ما أطلق عليه « المخالفة الصوتمقطعية » .

وقد جمع المؤلف مادة بحثه من القرآن الكريم ، ولم يقتصر على النص القرآنى فى رواية حفص لقراءة عاصم بل تجاوزه إلى سائر روايات القراء الآخرين ؛ حيث تمثل طرق أداء هؤلاء القراء أقدم وثيقة لنص لغوى عربى موثق تواتر نقله شفاها بالسند المتواتر جيلا بعد جيل .

وفى هذا الكتاب ستجد دراسة لغوية جادة تفسر علة حذف التاء المفتوحة من تاءى الفعل المضارع فى بناء تتفعل وتتفاعل فى اللغة العربية بالتطبيق على النص القرآنى ، وسيتبعه بإذن الله دراسة أخرى عن الظاهرة فى الحديث النبوى الشريف والشعر العربى القديم .

وتستند هذه الدراسة على أساسيات ومعطيات علم الفونيمات الصرفى morpho - phonemics فتقدم وصفا وتحليلا لما عرض لهذين المورفيمين من صور صوتية بحسب السياق الذى وقعت فيه ، فى إطار مايعرف بالصوتيات التجميعية combinatory phonetics ولم تغفل الدراسة تأصيل الظاه[رة] جهود وآراء السلف من علماء اللغة والنحو والقراءات والإفادة منها وم[ناقشتها]

ولاشك أن القارئ سيجد فى الكتاب دراسة تحليلية يستخلص منه[ا] والضوابط التى تتحكم فى عملية الحذف ، وعلى ضوئها يفطن إلى حذف إحدى التاءين فى المواضع التى تم فيها الحذف فى بعض الآيات

الناشر